الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ودورها في خدمة الدعوة الإسلامية

إعداد

د/ طاهر حسين محمد زيدان

الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين

جامعة الإنسانية– بماليزيا

من ١٦٨٣ إلى ١٧٤٦

مقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله[١]، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، ومن يعمل بشريعته، ويتمسك بسنته، ويدعو بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد:

منذ أن خلق الله تعالى الإنسان وهو يعيش في مجتمع يضم بني جنسه، يتأثرون به، ويتأثر بهم؛ فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يحب أن يصل إلى الآخرين بيسر وسهولة ليؤثر فيهم، وقد حاول الإنسان كثيرًا توصيل منهجه ودعوته إلى الآخرين، وذلك عن طريق الوسائل المتاحة بين يديه، إلى أن تم التوصل إلى عمل الشبكة (العنكبوتية)[٢]، وأصبح لهذه الشبكة دورا عظيما في تحقيق التواصل والترابط بين المجتمعات والشعوب ، كما لعبت دورا مهما فى نشر الثقافات بين تلك المجتمعات، سواء أكانت تلك الثقافات نافعة أم ضارة .

من هنا كان لزاما على الدعاة أن يطلعوا بدورهم المنوط بهم، وأن يقوموا بواجبهم فى نشر الدعوة الإسلامية والمدافعة عنها عن طريق استخدام تلك الشبكة التى لا تمنعها موانع ولا تحدها حدود.

---

(١) جزء من خطبة الحاجة وقد أخرجها الترمذي في سننه في كتاب النكاح – باب ما جاء في خطبة النكاح ٤١٣/٣ برقم ١١٠٥، وأحمد في مسنده – مسند عبد الله بن مسعود ١/ ٣٩٢ برقم ٣٧٢٠، وابن ماجه في سننه في كتاب النكاح ٦٠٩/١ برقم ١٨٩٢.

(٢) سميت بالشبكة العنكبوتية نسبة إلى خيوط العنكبوت المتشابكة، وأخذ ذلك من كثرة التوصيلات الخاصة بالإنترنت.

و أردت أن أسهم بعمل أوضح فيه دور تلك الشبكة فى خدمة الدعوة الإسلامية لعله يساعد الدعاة إلى الله تعالى فى القيام بدورهم المنوط بهم .

أهداف البحث:-

١- المساهمة بعمل يساعد الدعاة في التعرف على وسيلة من أهم الوسائل الدعوية فى العصر الحاضر.

٢-إبراز دور وسائل التقنية الحديثة في نشر وخدمة الدعوة الإسلامية.

٣-توضيح الآثار المترتبة على استخدام وسائل التقنية الحديثة على الدعوة الإسلامية.

إشكاليات البحث

١-بُعد الكثير من الدعاة عن تطوير أدائهم الدعوي واستخدام الإمكانات المتاحة.

٢-غياب المعرفة بوسائل التقنية الحديثة عند كثير من الدعاة ،مما أثر سلبا على جهودهم وأوقاتهم في هذا المجال.

٣-قلة المواقع التي تخدم الدعوة الإسلامية ، وعدم مواكبة تلك المواقع للتقدم العلمي الرهيب لوسائل التقنية الحديثة.

ويشتمل هذا البحث على مقدمة، وفيها أهداف البحث ، وإشكالياته ،وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وأهميتها.

المبحث الثاني : دور الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في خدمة الدعوة الإسلامية .

المبحث الثالث : الآثار المترتبة على استخدام وسائل التقنية الحديثة .

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات والمراجع والفهارس.

المبحث الأول

التعريف بالشبكة العنكبوتية (الانترنت) وأهميتها

أولا : التعريف بالإنترنت[١]:

كلمة (Internet) هي اختصار للتعبير(Interconnected Networks)، وتعني (ترابط بين الشبكات)، وبعبارة أخرى (شبكة الشبكات) حيث يتكون الإنترنت من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة، والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم، ويحكم ترابط تلك الأجهزة وتحدثه اتفاقية موحدة تسمى: (اتفاقية تراسل الإنترنت)، واختصارها (TCP/IP).

والإنترنت هي الشبكة التي تصل بين الآلاف من شبكات الكمبيوتر المنتشرة في جميع أنحاء العالم[٢].

كيفية الدخول على الإنترنت:

ويمكن الوصول إلى الشبكة العالمية بسهولة من خلال المؤسسات المشتركة بخدمة الإنترنت، والمدارس، والجامعات، وحتى داخل المنازل، (فما على من يريد ذلك سوى توفير جهاز حاسوب (كمبيوتر) قادر على الاتصال بالشبكة، وخط هاتف، واتفاقية اشتراك مع أحد مزودي الخدمة بإحدى طريقتين:

١- الأولى عن طريق الخط الهاتفي العادي.

٢- الثانية من خلال الاشتراك في خطوط الاتصال الرقمية العريضة (ADSL)، والتي تتميز بسرعتها في تلقي وإرسال البيانات والمعلومات، لكنها

---

(١) «الإنترنت للمستخدم العربي» د. عبد القادر الفتوح ط. مكتبة العبيكان ص: ١١.

(٢) «وسائل الإعلام النشأة والتطور» د. سوزان القليني – دار النهضة العربية ص: ١٢٣.

مكلفة نوعًا ما، وهذه الأخيرة تتطلب اشتراكًا خاصًا من شركات الاتصال، وتوجد طرق أخرى قامت بتوفير هذه الخدمة في الهواتف المحمولة الحديثة، بشرط اشتراك مخصوص مع شركات الاتصالات التي تقدم هذه الخدمة، كما تسارعت طرق الاتصال بشبكة الإنترنت؛ فظهر الاتصال بالأقمار الصناعية بواسطة الأطباق الفضائية...وهناك آمال وطموحات في توفير هذه الخدمة عن طريق أسلاك الكهرباء، أو الألياف الضوئية، واستقبالها من خلال أجهزة الحاسوب، أو من خلال التلفاز، ولعل المستقبل القريب يطرح طرقًا مختلفة في تلقي هذه الخدمة، والاتصال بالعالم بجميع أفراده ومجتمعاته بشكل يشبه الخيال.

ويكون دخول الشبكة عن طريق كتابة اسم الموقع على شريط العنوان في متصفح الإنترنت؛ حيث إنه لكل موقع في العالم اسمه الخاص الذي لا يشارك به أي موقع آخر، والموقع الواحد يحتوي عدة صفحات بحسب حجمه)[١].

وتمكن شبكة الإنترنت مستخدميها من الاستفادة من عشرات الخدمات المختلفة، والتخاطب مع المستخدمين الآخرين؛ فهي نافذة على العالم بشعوبه وثقافاته، وعلومه المختلفة، وتحتوي شبكة الإنترنت على العديد من المواقع الدعوية: سواء كانت مواقع دعوية إسلامية، أو غير إسلامية، وسواء كانت هذه المواقع تدعو إلى الحق، وإلى الأخلاق السامية، أم كانت مواقع هدامة تدعو إلى التنصر، وإلى العلمانية، وإلى السفور، والإباحية.

ومن هنا تظهر خطورة الإنترنت؛ فهو إن لم يكن وسيلة دعوية تخدم الدعوة؛ فإنه سيكون وسيلة هدم، وسيلة جذب إلى ما يتنافى مع الآداب الإسلامية.

ثانيا نشأة الشبكة العالمية (الإنترنت):

---

(١) «الإنترنت للمستخدم العربي» مرجع سابق ص: ١٢، ١٣.

في العام ١٩٦٢م اقترح (بول باران) (Paul Baran) نظامًا من الحواسيب المتصلة بعضها ببعض باستخدام شبكة لامركزية تغطي الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الفكرة لم تطبق لقلة الإمكانات لديه، وضعف التقنيات في ذلك الوقت.

وبدأت الفكرة تعود مرة ثانية حينما أسست (وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة) من قبل إدارة الدفاع الأمريكية عام ١٩٦٩م، وضمت تلك الوكالة أربعة مراكز للأبحاث، ما لبثت أن زادت إلى أربعين في سنة ١٩٧٢، واثنتين وستين في سنة ١٩٧٤م، وقفز العدد إلى مائتين في سنة ١٩٨٧م، وسميت هذه الشبكة باسم (أربا) ARPA، وأصبحت مكانًا لتبادل المعلومات بين العلماء والمدرسين في شتى الأبحاث.

وظل الأمر قاصرًا على الإمداد العسكري الأمريكي لهذه الشبكة حتى عام ١٩٨٢م؛ حيث ظهرت اتفاقية (NNTP) التي عملت على تحسين الاتصالات بين عدة شبكات، عرفت اختصارًا بـ (TCP/IP)؛ فتوسعت الشبكة، وأصبحت متاحة لعدد كبير من المشتركين؛ مما جعلها تعاني من ازدحام يفوق طاقتها، وصار من الضروري إنشاء شبكة جديدة.

لهذا ظهرت شبكة جديدة في عام ١٩٨٣م سميت باسم (مل نت) (MIL NET) لتخدم المواقع العسكرية فقط، وأصبحت شبكة (أربا نت) تتولى أمر الاتصالات غير العسكرية، مع بقائها موصولة مع (مل نت) من خلال برنامج اسمه بروتوكول (إنترنت)، والذي انتشر بعد ذلك على اسم الشبكة، والتي أصبحت بعد ذلك تعرف باسم (شبكة الإنترنت).

وفي عام ١٩٨٩م عملت، وكالة الفضاء الأمريكية (NASA) على زيادة سرعة الاتصال عن طريق الشبكة مما سهل الارتباط بعدد كبير جدًا من الحواسيب الضخمة.

وفي العام ١٩٩٠م تم فصل شبكة (أربانيت) عن الخدمة بعد ٢٠ عامًا؛ بسبب كثرة العيوب فيها.

وفي عام ١٩٩١م تم إنشاء نظام اتصال عالمي يتعامل مع قواعد البيانات على أنها قوائم وفهارس، وسمي هذا النظام نظام (غوفر)، وكان له العديد من الوظائف، إلا أنها تفتقر إلى العناصر الرسومية، والارتباطات التشعبية.

وفي عام ١٩٩٣م تم إنشاء مركز معلومات شبكة الإنترنت، التي تقوم بتسجيل أسماء المواقع، وتنظيم سجلات بهدف تنظيم العمل على الشبكة؛ فلا يتكرر عنوان الموقع أكثر من مرة دون أن تتدخل في محتويات تلك المواقع، وظهر في نفس العام أول متصفح للإنترنت، وكان اسمه (موزاييك).

وفي عام ١٩٩٤ م تم إنشاء متصفح (نتسكايب نافينغر)، والذي أصبح أكبر موزع للإنترنت في العالم.

وفي عام ١٩٩٥ أصدرت شركة مايكروسوفت برنامج متصفح (إنترنت إكسبللورر) الذي نافس بقوة متصفح (نتسكايب)، وأدى هذا التنافس إلى انخفاض أسعار الاشتراك بالإنترنت، وتحسين خدمتها؛ فانتشر استخدام الإنترنت هذا الانتشار العالمي الهائل؛ فلا توجد دولة في العالم إلا اشتركت فيها[١].

ثالثا استخدامات شبكة المعلومات (الإنترنت):

(١) «ألف باء الإنترنت» كريستيان كروموليش – ترجمة مركز التعريب والترجمة في الدار العربية للعلوم ص: ٣٠، و«أطلس إنترنت» عبد الحميد بسيوني دار ابن سينا للنشر والتوزيع ص: ٧، وأصل الإعلام النشأة والتطور – مرجع سابق ص: ١٢٤، ١٢٥ ، وموقع http//www.angelfire.com مهندس خليل جابر.

أصبحت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من أهم وسائل الاتصال الحديثة؛ فهي تستخدم في معظم مجالات الحياة في تلك الأيام، بل واشتملت على العديد من وسائل الاتصالات؛ فانك تجد فيها الكتاب والمجلة، والصحيفة كذلك التلفاز والإذاعة، وتعمل على وصلات الأقمار الصناعية، ومن مجالات استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ما يلي:

١) الخدمات المالية، والمصرفية:

إن غالبية البنوك العالمية تستخدم الشبكة في أعمالها اليومية لمتابعة البورصات العالمية، وأخبار الاقتصاد حول العالم.

٢) التعليم:

من المجالات التي استفادت من شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وأصبح لا غنى عنها فيه المجال التعليمي فأصبحت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من أهم الوسائل العلمية في هذا العصر؛ فلها استخدامات غاية في الأهمية للجامعات والمدارس، ومراكز الأبحاث؛ حيث يمكن من خلالها نقل وتبادل المعلومات بينها، ونشر الأبحاث العلمية، كما يستطيع الباحث الحصول على المعلومات المطلوبة من المكتبات العامة، أو من مراكز المعلومات بسرعة كبيرة جدًا، بالمقارنة مع الطرق التقليدية [(١)].

ويمكن الاستفادة من الشبكة في عملية التعليم عن بعد بصورة كبيرة جدًا، كما يمكن الاستفادة من الشبكة في عملية الدعوة إلى الله في يسر وسهولة؛ مما يجعل صوت الداعية

(١) الطرق التقليدية هي البحث عن طريق الكتاب أو الذهاب إلى المكتبة، والبحث في الموضوعات العديدة؛ مما يعوق حركة الباحث في الوصول إلى النتيجة المطلوبة.

يصل إلى العالم أجمع دون قيود، أو موانع وحجب، وهذا ما سأتناوله بشئ من التفصيل إن شاء الله تعالى في أهمية الإنترنت في خدمة الدعوة.

٣) الصحافة :

ليس صعبًا الآن نقل الأخبار من دولة إلى أخرى، ومن مكان إلى آخر بعد استخدام الشبكة الدولية (الإنترنت)؛ فالمتصفح للشبكة يستطيع في يسر وسهولة الوصول إلى ما يحتاج إليه من أخبار، ومعلومات عما يحدث في جميع أنحاء العالم كل ذلك في لحظات قليلة إذا شاء ذلك؛ فما عليه إلا أن يدخل إلى اسم الموقع الذي يريد التصفح فيه؛ فيجد ما يبحث عنه أمام عينيه، بل ويستطيع الاستماع إلى الحدث ومشاهدته أولا بأول عن طريق مواقع وكالات الأخبار العالمية على شبكة المعلومات.

كما أنه توجد استخدامات أخرى كثيرة لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، منها ما يخص الحكومات، ومنها ما يخص التعارف، ومنها ما يخص السياحة....

رابعا: أهمية الانترنت في العصر الحاضر:

يشهد العالم اليوم تغيرات سريعة، وتطورات ضخمة في عالم الاتصالات، ودنيا التقنيات، ويعيش انفجارًا معرفيًا هائلا، وثورة نوعية كبرى في مجال المعلومات، وتمثل الشبكة العالمية (الإنترنت) منتهى ما توصل إليه الإنسان في هذا الميدان، وأضحى العالم من خلاله قرية صغيرة، بل غرفة صغيرة يحيط بها المرء في ثوان، وإذا كان الكتاب له مكانة لأنه يجمع بين دفتيه ما يحتاج إليه الإنسان من علم ومعرفة، وإذا كان صوت المذياع له أهمية لأنه يُسمع الإنسان صوت الحق، وإذا كان التلفاز له أهمية لأنه يجعل المشاهد يرى ما يحتاج إليه؛ فقد جاءت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) لتجمع هذه الوسائل بأسرها عبر مواقعها وبواباتها، وتحقق

الاتصال السريع ببقاع العالم على اختلاف مواطنها، وتعدد اتجاهاتها عن طريق البريد الإلكتروني.

فبعدما كانت الرسائل من قبل ترسل وتنقل بواسطة الإبل أو الخيول، ثم بالسيارة أو الطائرة، أو السفينة أو القطار، أصبحت الرسالة تصل إلى المرسل إليه في ثوانٍ معدودة جدًا، هذه المكانة، وتلك الأهمية للإنترنت تتغلغل في جميع مجالات الحياة؛ فإن أهميته في الدعوة إلى الله لا تقل عن ذلك، خاصة ونحن نحيا في عصر العولمة والتقدم العلمي؛ فإن الإنترنت أصبح من أهم وسائل الدعوة إلى الله لما له من تأثير، ولما يترتب على تسخيرها في هذا المجال من النفع العظيم، والخير الكبير متى أحسن استخدامها، وتم إنشاء المواقع، وتجهيز المادة العلمية، والاستعانة بأهل الدعوة، والقادرين على الرد على كل ما يوجه إليها من تساؤلات أو شبهات، ويمثل استخدامها في الوفاء بحاجة الدعوة واحدًا من التحديات التي يجب أن ينهض بها المسلمون، خاصة وأن هذه الوسيلة ليست حكرًا على أحد، وليس هناك حظر على استخدام المسلمين لها)[١]

فأعداء الإسلام اتخذوها سبيلا لنشر شبهاتهم، وبث أباطيلهم؛ فاستغلوها استغلالا واضحًا في غزوهم للأمة الإسلامية فكريًا وثقافيا.

وإن في الدعوة إلى الله عن طريق الإنترنت تصحيحًا لكثير من المفاهيم الخاطئة، والمعلومات غير الصحيحة التي تنتشر بين كثير من الناس، الذين لا يعرفون من الإسلام إلا ما تتحدث به بعض الفرق الضالة، والجماعات المنحرفة؛ إذ أن هناك مواقع مشبوهة، ومنحرفة كثيرة تدعو إلى الإسلام بطرق منحرفة، بعيدة كل البعد عن الدين الحق الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ من عند الله.

---

(١) موقع الشريعة والحياة http://saoodboosy.jeeran.com .

فقد استطاعت طائفة الأحمدية[٢] مثلا استغلال هذه التقنية، وتلك الشبكات قبل أية دولة إسلامية أخرى، ووضعت على الإنترنت صورة للإسلام تخالف تمامًا ما ورد في الكتاب والسنة، وللأسف الشديد فقد اطلع العالم أجمع على الإسلام من خلال هذه المعلومات التي تُبث على شبكة الإنترنت.

خلاصة هذا المبحث:

تناول هذا المبحث بالدراسة: التعريف بمفهوم الإنترنت، وكيفية استخدامه، ثم عرضت لنشأة شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وأهم الخدمات التي تقدمها تلك الشبكة، والدور الهام لها في اشتمالها على جميع الوسائل الدعوية.

المبحث الثاني

دور الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في خدمة الدعوة الإسلامية .

(٢) هي طائفة نشأت في إحدى قرى البنجاب في الهند عام ١٨٨٩ م، أسسها ميرزا غلام أحمد القادياني، وتتركز قيادتها الآن في بريطانيا؛ وهي من الفرق التي لها عدد كبير من الأتباع في ١٧٠ دولة، كما يذكر الموقع الرسمي للجماعة، وقامت الجماعة بإنشاء محطة فضائية تخدم أهداف الجماعة، ويغطي إرسال القناة كل القارات عبر الأقمار الصناعية، ولها العديد من المجلات والصحف: مثل مجلة التقوى، ومجلة البشرى، ومجلة الرسالة، وصحيفة الفضل، وصحيفة الإسلام، والأتباع لهذه الطائفة عليهم السمع والطاعة دون الخوض في تفاصيل أو مجادلة، وهذه الجماعة تحارب بشدة المذهب السني، ولها مركز كبير في مدينة حيفا بإسرائيل، وأنصار هذه الطائفة في فلسطين لا يعترفون بالجهاد، ويقولون: إن الإسلام يدعو للسلام وليس للحرب، وإن الجهاد لا أساس له إلا في وقت الحرب للدفاع، ولم يشرع من أجل المبادرة وبدء العدوان.

الإسلام دين العلم والتقدم العلمي لذا فقد أصبح لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) دورًا رائدًا في تفعيل الأداء الدعوي؛ ذلك لاشتمالها على الكثير من الوسائل الدعوية في العصر الحاضر.

ونظرًا للأهمية الكبرى لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في مجال الدعوة إلى الله في عصر التقدم العلمي؛ فإني سأبرز في هذا المبحث دور الإنترنت في خدمة الدعوة، وكيفية استثمار تلك الشبكة في خدمة الدعوة إلى الله، والأسباب التي تجعل الإنترنت من أهم الوسائل الدعوية في هذا العصر لو تم استثمار ذلك في خدمة الدين والدعوة.

أولًا :الأسباب التي تجعل الإنترنت في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله:

هناك أسباب عديدة تجعل الإنترنت في مقدمة وسائل الدعوة إلى الله تعالي تلك الأسباب، تتمثل فيما يلي:

١) الإنترنت تجاوز حدود الجغرافيا، واختصار الزمن؛ فإن الشبكة الدولية تتخطى كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار، وامتزاج الناس، وتبادل المعارف دون عناء أو تكلفة؛ فإن الإنترنت استطاع نقل المعلومات دون أن تحده حدود، أو تقف في وجهه موانع دولية تحول دون وصول الدعوة إلى سائر بلدان العالم، أو تمنع صوت الدعاة إلى الله أن يصل إلى من يوجه إليهم، وإن السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل الزمن من الحسابات، وتجعل المعلومة في يدك في الحال، وتسوي بينك وبين كل أبناء البشر في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت، وبالتالي تصل التعاليم الإسلامية، والدعوة بما فيها من صورة الإسلام المشرقة، ومبادئ الدين

الحنيف إلى كل مكان في لحظات معدودة دون عناء ومشقة، دون أن يمنعها مانع، أو يحجزها حاجز: سواء زماني أو مكاني.

٢) المجانية: وإن كان هذا السبب لم يتحقق بالصورة الكاملة إلا أنه سيتحقق في السنوات القادمة؛ حيث إن كثيرًا من الأنماط التجارية بدأت تتبلور لتمكن المجتمع من اعتبار خدمة الإنترنت من الخدمات الأساسية في الحياة، والتي سيتم توفيرها للجميع بشكل مجاني أو شبه مجاني، ولو قارنا سعر الإنترنت اليوم لوجدناه لا يساوي شيئًا بالنسبة للوسائل الأخرى مثل: (الكتاب – والمجلة – والصحيفة) مع أنه يجمع كل هذه الوسائل، والمتنقل عبر شبكة المعلومات (الإنترنت) يستطيع أن يصل إلى الكتاب، والمجلة، والصحيفة من خلال المواقع الموجودة على تلك الشبكة بأقل جهد، وأقل تكلفة.

٣) التفاعلية تعودت وسائل الإعلام التقليدية أن تتعامل مع المستخدم لها كجهة مستقبلة فقط، ينحصر دوره في أن يأخذ ما يعطونه له، ولذلك فهم الذين يقررون ما يقرأ، وما يستمع إليه، أو ما يشاهده، أما الإنترنت فالمرء هو الذي يقرر ماذا يريد، ومتى يريد أن يحصل على المعلومات، وأكثر من ذلك فبإمكانه الآن ومن خلال منتديات التفاعل والحوار أن ينتقل من دور المستقبل إلى المرسل، أو الناشر، أو الداعي إلى دعوة، ويستطيع أن يدافع عن دعوته، ويصحح المفاهيم الخاطئة، وأن يرد على الشبه المتعلقة بدعوته بالطريقة الصحيحة السليمة، وهذا ما لم يتوافر في غير تلك الوسيلة، وهذه نقلة تحدث لأول مرة، وتمكن الناس من التحرك على أرض مستوية دون أن يطغى صوت أحدهم على الآخر، ولهذا أهمية كبيرة بلا شك في الحوار الشرعي، أو حوار الأديان، وينبغي علينا كدعاة أن ندرك ما تحمله هذه التقنية من دعم لقضية الدعوة إلى الله محاولين توصيل صوت الدعوة، وصدى صوت الحق إلى العالم أجمع؛ لأن ذلك هو دور الدعاة إلى الله.

٤) سهولة الاستخدام لا تحتاج أن تكون خبيرًا معلوماتيًا، أو مهندسًا، أو مبرمجًا حتى تستخدم الإنترنت، ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها، بل إلى مجرد مقدمة في جلسة لتعرف كيف تدخل على مواقع ومنتديات الشبكة، وتصل بعد ذلك إلى ما تبحث عنه في يسر، وسهولة[١].

ومن خلال ما سبق يتبين: أنه لوتم الأخذ بهذه الأسباب، وحاول الدعاة من خلالها توصيل الدعوة الإسلامية إلى العالم لأثمر ذلك؛ لأن هذا بمثابة المواكبة الحقيقية لداعية عصري يأخذ بأسباب، ووسائل التقدم العلمي في توصيل دينه ودعوته إلى من يريد أن يصل إليهم صوته، دون أن تمنعه الحدود، وتقف في وجهه العقبات، ولكن ما تحقق على أرض الواقع يعكس القصور في هذا الجانب .

(فالمنظمات التنصيرية هي صاحبة اليد الطولي في المواقع الدينية على شبكة الإنترنت؛ حيث تحتل نسبة ٦٢% من المواقع، ويليها في الترتيب المنظمات اليهودية، بينما يتساوى المسلمون مع الهندوس؛ حيث لم تزد حصة كل منهم على ٩% فقط، وبدأ ظهور المواقع الإسلامية منذ سنة ١٩٩٣م، وكانت المواقع الإسلامية الدولية باللغة الإنكليزية، ثم بدأ ظهور مواقع بلغات مختلفة، ولكن بعضها محدود التأثير، ويحتوي على معلومات سطحية، و في الآونة الأخيرة ظهر عدد من المواقع المتميزة التي يقوم علي أمرها متخصصون في مجالات مختلفة تدعمهم هيئات، وشركات، ومنظمات، ووزارات إسلامية في بلدان مختلفة من العالم الإسلامي)[٢].

---

(١) موقع اذكر الله على شبكة الإنترنت http://www.ozkorallah.net

(٢) «الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية» إعداد عبد الله ردمان موقع طريق الإسلام www.islamway.com

ولكن تلك المواقع الإسلامية مازالت قليلة مقارنة بالمواقع الهدامة التي اتخذت من الانحراف هدفًا لها تحاول نشره بين المجتمعات، خاصة الإسلامية منها.

(ولا جدال في أن شبكة الإنترنت تعد أقوى وسيلة إعلامية عالمية من حيث التأثير، ، والواجب يحتم علي الأمة الإسلامية أن تستفيد من هذه الثورة الإعلامية، والاتصالية قبل غيرها من بني البشر؛ باعتبار عالمية رسالة الإسلام التي تحملها، ويجب علي علمائها إبلاغها لكل من يحيا على هذه الأرض، وفتحت هذه الشبكة الدولية آفاقًا جديدة للدعوة الإسلامية، والعمل الإسلامي، واستغلالها في الدعوة أصبح ضرورة ملحة إلى جانب كل ما وصل إليه العلم من وسائل إعلامية: كالطباعة، والتصوير، والحاسوب، والإذاعة، والتلفاز، وبخاصة الإذاعات الموجهة، والقنوات الفضائية)[١].

ويتضح مما سبق أن الإنترنت بحق أصبح الوسيلة التي تشتمل على جميع وسائل الاتصال الحديثة التي نتجت عن التقدم العلمي، ولها أثر كبير في التأثير على المستخدمين.

ثانيًا: الإنترنت، وتوضيح معالم الدعوة الإسلامية:

يمكن من خلال شبكة الاتصالات الدولية الإنترنت توضيح صورة الإسلام، وتوضيح معالم الدعوة الإسلامية، وإيصال تلك الصورة وهذه المعالم إلى العالم أجمع في يسر وسهولة، دون قيود، أو موانع، وهذا يبرز أهمية تلك الشبكة في هذا العصر، ودورها في خدمة الدعوة الإسلامية.

---

(١) «استخدام الإنترنت في الدعوة الإسلامية». خالد الراشد – مجلة الوعي الإسلامي – عدد ٤٥٩ لسنة ٢٠٠٤م ص: ٢٠ وزارة الأوقاف الكويتية.

ومن خلال اقتراحين قدما لكيفية الاستغلال الأمثل لشبكة الإنترنت في خدمة الدعوة يتضح هذا الدور.

الاقتراح الأول: إنشاء شبكة معلومات إسلامية عالمية:

وتعتمد الدعوة إلى الله عبر هذه الشبكة على ركيزتين هما:

الركيزة الأولى: تتناول الداعية وأهم الشروط التي يجب أن تتوفر فيه ويتضح فيها أن:

١- ضعف الإمكانات الفردية ذلك أن الإمكانات الفردية: (سواء كانت مادية، أو علمية) لا تفي بهذا المشروع الكبير.

٢- أهمية العمل الجماعي وفاعليته ذلك أن العمل الجماعي أبعد ما يكون عن الوقوع في الأخطاء التي يقع فيها الأفراد.

ولذلك فان من أبرز الانتقادات التي وجهت إلى موقع الدكتور/ القرضاوي. من هيئة الإذاعة البريطانية أنه يقوم على الجهود الفردية.

ومما يؤخذ على العمل الفردي في مجال الانترنت:

أ- كثرة الأخطاء.

ب- غلبة الأهواء.

ج- ضعف المستوى.

ذلك أنه في ظل العمل الفردي ينتفي وجود المراقبين الذين يقومون الأخطاء ويصححون المسار.

٣- قوة الثقة في العمل الجماعي: لأن ثقة الناس في العمل الجماعي أكثر من ثقتهم في العمل الفردي.

٤– سرعة الانجاز تقتضى تضافر الجهود: ذلك لأن الإنجاز السريع للمشروع يتطلب تضافر الجهود، وبذل الطاقات المتاحة لدى الجميع، وليس لدى فرد واحد.

والمنطلق الأساسي لهذا المشروع قوله تعالى{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[١] [٢]

وبهذا يتضح أن العمل الدعوى الناجح من خلال الانترنت يستلزم اختيارا جيدا للداعية، كما يستلزم أن يكون العمل جماعيا، فالعمل الجماعي أقل خطأ وأكثر جدوى.

الركيزة الثانية :المحتوى العام للرسالة الدعوية من خلال شبكة المعلومات: وقد تناولت محتوى الرسالة الموجهة، ووضع لها تصورًا كاملا على النحو التالي:

أولا : برنامج القرآن الكريم وعلومه:

ويتضمن هذا البرنامج الجوانب التالية:

١– تعليم الطريقة الصحيحة للتلاوة والحفظ للصغار والكبار على حد سواء، لغير الناطقين باللغة العربية، مع التطبيق السليم لأحكام التجويد.

٢– ترجمة معاني القرآن الكريم بلغات متنوعة، وخاصة اللغات الحية التي يتم التخاطب بها في شتى بقاع العالم.

---

(١) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

(٢) مجلة منار الإسلام، ص: ٨٠ ،٨١، – تصدر عن وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف، في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ع/٥ جمادى الأولى ١٤١٩هـ سبتمبر ١٩٩٨م من مقال للأستاذ/ محمد مخلص حسن.

٣- التفسير الميسر للمفردات، والمعاني الإجمالية، يعتمد التفسير بالمأثور، والبعد عن الإسرائيليات، والخلافات اللغوية، مع إضافة تفسير شامل لمن يريد الاستزادة.

٤- الموسوعة الشاملة لكل ما كتب عن القرآن الكريم، والاهتمام بالإعجاز العلمي في الأمور التي أصبحت من المسلمات.

ثانيًا : الحديث النبوي الشريف وعلومه:

ويتضمن إجمالًا برنامجًا كاملًا عن الأحاديث النبوية المقبولة، والحكم على صحتها، وأيضًا الأحاديث الضعيفة، والموضوعة، مع بيان أسباب الضعف، أو الوضع.

ثالثًا : السيرة النبوية، وحياة الصحابة.

رابعًا: العقيدة الإسلامية، والمذاهب الفكرية.

خامسًا : الفقه الإسلامي، وأصوله.

سادسًا: التاريخ الإسلامي، والشعوب الإسلامية.

سابعًا: التربية الإسلامية.

ثامنًا : اللغة العربية، وآدابها)[١].

وفى ضوء هذا يتضح أن المحتوى العام للعمل الدعوى من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ،قد شمل كافة العلوم والثقافات والآداب، التي تقف بالمدعو على المعالم الرئيسة للدعوة الإسلامية ، ولو اشتمل هذا الاقتراح على

(١) المرجع السابق، ص: ٨١: ٨٣.

المدعو لعمت الفائدة، ذلك لان المدعو من أهم ركائز العمل الدعوى إذ أنة يأخذ بالرسالة الدعوية، وستجيب للداعية ويتفاعل معه.

الاقتراح الثاني:

تحت عنوان الإسلام الصحيح.. كيف نقدمه على الإنترنت؟

عرضت جريدة الأهرام(٢)المصرية من خلال صفحتها الدينية: سؤالا يدور حول: الخطة التي يجب الإعداد لها لمواجهة التشويه الذي يتناول الإسلام...؟

(لو تم تقديم الإسلام كعقيدة بسيطة، وسلوك أخلاقي راق لكان هذا وحده كافيًا في توضيح الإسلام، والدفاع عنه في آن واحد، واليقظة التي حدثت في الثقافة الإسلامية على مدى العشرين عامًا الأخيرة، وبرغم تأثيرها العملي في سلوك وتصرفات قطاع عريض من جماهير الأمة، إلا أنها مع الأسف ما زالت تفتقر إلى الكثير من ضوابط ومعايير المنطق العملي للإسلام ذاته.

أما عن الأولويات التي يجب أن يخاطب بها الغربيون

فهي على الترتيب الآتي:

أولا : العقيدة الإسلامية في بساطتها وسماحتها تجاه العقائد الأخرى، مع التركيز على البعد الروحي، والأخلاقي الكامن في جوهر هذه العقيدة.

ثانيًا: تناول القضايا الإنسانية التي تشكل محاور المجتمع الغربي، وفي مقدمتها (الحرية)، وللإسلام فلسفة أخاذة، ومتوازنة في هذا الموضوع، وكذلك موضوع المرأة، وحقوقها، وواجباتها، وعلاقتها بالرجل، وكذلك قضايا الديمقراطية، والشورى، وحقوق الإنسان، ودعوة الإسلام إلى الحب، والتآخي في الدين، وفي الإنسانية، والسلام الشخصي،

(٢) ملحق الأهرام ، ص: ٢، عدد الجمعة ٩٨/٩/٢٥.

والاجتماعي، وتحريم الظلم، والتسلط، والاعتداء، والفحشاء، والمنكر، مع ضرورة أن يعرض كل ذلك في إطار الهدي الإلهي، والنبوي، وما يدرج في إطار هذا الرأي من أقوال العلماء، والفقهاء الأجلاء، وبعيدا عن كل ما أضيف إلى هذا المصدر الكريم عبر العصور من مواريث ليست من الإسلام في قليل ولا كثير وإلا كانت الأمة كمن ينشر عوراته الفكرية للآخرين لينفروا منه، ويديروا له ظهورهم)[١].

وفي ضوء هذا يتضح أن عرض الإسلام في صورته النقية من أبرز أساليب الدفاع عنه ضد تلك الهجمات التي توجه إليه من قبل أعدائه.

كما يتضح أن : عرض العقيدة في بساطتها وسماحتها من أولويات الخطاب الدعوي الموجه للغرب، يلي ذلك تناول أهم القضايا التي يحاول الغرب إثارتها ضد الإسلام.

(وإذا أردنا أن نخاطب العالم بلغة يفهمها فلابد أن يكون خطابنا باللغة التي يتحدث بها، ولابد أن نحدد الطريقة التي نخاطب بها الإنسان الغربي ... أن نحدد الموضوع بدقة، ثم نرتب الأولويات عن هذا الموضوع، بعد ذلك تناول التفاصيل بحيث يتم إعطاء صورة غير مخلة، كما ينبغي أن يتضمن الخطاب إلى الآخر جوانب من آراء العلماء في القضية محل النقاش، ثم ترجيح رأيًا من هذه الآراء الأخرى، وعند ذكر تعدد الآراء في الموضوع فانه يثبت لدى المتلقي أو العقل الغربي أن الدين الإسلامي يحترم التعددية، والاختلاف في الرأي، وهذا يقبله، ويتفق تمامًا مع عقلية هذا الإنسان الذي يرفض الاعتداد بالرأي الأوحد، وإلغاء كل الآراء الأخرى)[٢].

ويتبين لنا أن الخطاب الدعوي للغرب لا بد أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

١ – مراعاة لغة المخاطب.

---

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) المرجع السابق، نفسها.

٢ – اختيار الأسلوب الأمثل في مخاطبته.

٣ – تحديد الموضوع بشكل دقيق.

٤ – ترتيب الأولويات.

٥ – عرض الآراء بحيادية وإنصاف.

وبهذا يكون الخطاب الدعوي للغرب مثمرًا وبناءً، ومحققًا للأهداف المرجوة.

(وعلى ذلك فإن الخطاب الإسلامي خطاب تعاملي مع الآخر، وليس خطاب عداء، أو تنافر، وهذا ما يمكن الوصول به إلى أفضل النتائج في الحوارات الثقافية: سواء المبثوثة على الشبكة، أو في المؤتمرات العلمية، الأمر الذي يتطلب من المتحدث في موضوع الخطاب أن يكون عالمًا متخصصًا بحق، ومؤهلا لهذه المهمة الكبرى)[٣].

وبهذا تتضح سماحة الإسلام في مخاطبة الآخرين وحرصه على هدايتهم والأخذ بأيديهم إلى طريق النجاة.

وفي ضوء ما سبق يتبين أن : الاقتراحات التي تناولت طريقة عرض الإسلام على الآخرين أبرزت الشكل الذي تكون عليه الطريقة المثلى التي تقدم الإسلام بشكل صحيح على شبكة الإنترنت، وذلك في تكامل الرؤية من حيث الداعي، ومحتوى الدعوة، وعدم إغفال المدعو، ومراعاة البعد العقلي لدى المدعو.

ومن هنا يتضح أن الدعوة عبر شبكة المعلومات الدولية لابد وأن يراعى فيها جميع أركان الدعوة، والتي من أهمها:

١ – الداعي:

---

(٣) المرجع السابق، نفسها.

ينبغي على الداعية الناجح، الذي يقدم دعوته عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت أن يراعي ما يلي:

١- الترابط والتواصل مع كافة الهيئات الموجودة على شبكة الإنترنت التي تهتم بأمر الإسلام، والتي تهتم بأمر الدعوة الإسلامية.

٢- إدراك أبعاد الخطاب الإسلامي من حيث شموله لجميع البشر سواء في ذلك المسلم وغير المسلم، وبهذا يجب مراعاة ترتيب الأولويات، وتدعيم تلك الأولويات بالأدلة من الكتاب والسنة، واستنباط الأدلة المناسبة التي تخدم الهدف المنشود منها.

٣- تدعيم الدعوة بوسائل الإيضاح المتعددة: من صوت، وصورة، ومشاهد متحركة بالفيديو لمخاطبة ملكات المدعو جملة في رسالة واحدة؛ وذلك باستغلال الإمكانات المتاحة من خلال الشبكة العالمية، تلك الإمكانات التي تفوق أية إمكانيات لدى وسيلة أخرى؛ فهي بحق جامعة لكل الوسائل.

٤- البعد التام عن المذهبية الطائفية، والتي ربما تعوق سير الدعوة ولا تخدم إلا المذهب أو الفرقة التي ينتمي إليها الداعية.

٥- تحديد الهدف الذي من أجله سوف يتعامل الداعية مع شبكة الإنترنت، وغالبًا يكون هذا الهدف غير مكتوب، بل قابلا للتنفيذ في حيز الإمكانات المتاحة.

وعلى الداعية عرض الإسلام في صورته الصحيحة؛ من خلال القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وليس بفرضه على الآخرين، مع الأخذ في الاعتبار أن يدرك الداعية الفرق التام بين الإسلام كدين سماوي يصلح لكل زمان ومكان، وبين التدين كسلوك للمتدينين في خاصية ذاتهم؛ حتى لا يعد سلوك المتدينين على أنه الصورة النهائية للإسلام، وكذلك التفرقة بين الإسلام كدين، والفكر الإسلامي كنتاج بشري ظهر بالتأمل في النص.

ثانيًا : موضوع الدعوة:

حينما يعرض الداعية دعوته لا بد أن يضمنها ما يلي:

١- استخدام الأسلوب القرآني من حيث عمومه، وشموله، لا من حيث التخصيص بالأحكام الخاصة بالتنفيذ لمن يخالف من المسلمين.

٢- عرض ما طابق العلم الحديث من جوانب إعجازية في القرآن الكريم، وجوانب الإعجاز في القرآن كثيرة ومتنوعة.

٣- وضوح دعوته من حيث التسلسل، بمعنى بناء النتائج على المقدمات.

٤- مراعاة جوانب الإسلام، واهتمامه بقضايا المرأة، وإنصافه لها، لوجود عدد لا بأس به من المستخدمات من النساء، وتوضيح منهج الإسلام في التعامل مع المرأة؛ لأن هذه القضية من أكبر القضايا التي تثار حول الإسلام.

٥- وجود صفحة متجددة لعرض وجهة النظر الإسلامية في القضايا العالمية، وإبداء رأي علماء الإسلام فيها، مما يثبت الحضور الإسلامي على الساحة الدولية، وتقديم العلاج القرآني لهذه القضايا من خلال الكتاب والسنة.

٦- الاهتمام بالطفل العالمي، وماذا قدم له الإسلام من تكوين أخلاقي، وجسدي، وعقلي، وذلك لا يتم من خلال نص مكتوب، بل من خلال مشهد مرئي، وفيلم هادف يوضح فيه المنهج الصحيح، والحقوق التي وضعها الإسلام للطفل قبل أن تأتي المنظمات العالمية للحقوق وتنادي بهذه الحقوق.

ثالثًا: المدعو:

إذا أراد الداعية النجاح لدعوته التي يعرضها عبر شبكة المعلومات الدولية فعليه أن يهتم بالمدعو، ويراعي عند دعوته ما يلي:

١- إجراء الدراسات حول المجتمع الغربي عامة من حيث: الحالة النفسية، والاجتماعية، والمعايير الثابتة لديه، والمعايير القابلة للتغيير؛ حتى يتسنى له توجيه دعوته إليه.

٢- الخطاب الذي يوجه إلى المدعو يجب احتواؤه على ما يثير الفكر لديه، وذلك بوضع ما يجعله يشعر بالمسئولية الفردية لأعماله؛ مما يدفعه إلى النظر، والتأمل فيما لديه من ثوابت قد تكون غير صحيحة من تصورات عن الإسلام والمسلمين.

٣- النداء للمدعو باسم الإنسانية؛ فهي الصفة الجامعة للبشر، وإن اختلفوا في العقائد، وهذا يعد من اختيار اللقب المناسب للخطاب العام، وخير شاهد على ذلك هو القرآن الكريم؛ حيث تعددت النداءات بلفظ الناس، وبني آدم، وغير ذلك من الألفاظ التي تفيد العموم.

٤- تصنيف الدعوة من حيث ما يتناسب مع البيئة الجغرافية؛ لكل مدعو لأنها ربما تقنع إنسانًا من خلال خطاب موجز، وآخر يحتاج إلى إيضاح مستفيض، وغيره يخاطب بالدليل والحجة.... إلخ[١].

وخلاصة ما سبق في تلك الجوانب إلى أن عرض الدعوة الإسلامية عبر شبكة المعلومات الدولية يحتاج إلى عرض صحيح يتناسب مع عالمية الدعوة الإسلامية، ومع الوسطية التي جاءت بها تلك الدعوة، وبهذا يكون التقدم العلمي المعاصر قد أفاد الدعوة الإسلامية أعظم إفادة.

---

(١) هذه الاقتراحات مستفادة من رسالة ماجستير بعنوان: شبكة المعلومات العالمية وكيفية استثمارها في الدعوة الإسلامية، وقد رجعت إلى المصادر الأصلية لهذه الاقتراحات، وقمت بإعادة صياغتها، والتعليق عليها.

خلاصة هذا المبحث:

تبين من خلال هذا المبحث أن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من أبرز وسائل الدعوة في العصر الحاضر، وذلك لأسباب عديدة تناولتها خلال المبحث بالدراسة، وأيضًا فإن للانترنت دورًا عظيمًا في توضيح معالم الدعوة الإسلامية من خلال عناصر العملية الدعوية (الداعية – المدعو – المدعو إليه).

المبحث الثالث

أثر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في نشر الدعوة

الإنترنت له آثار كبيرة في نشر الدعوة الإسلامية: منها ما هو إيجابي ساعد على نشر الإسلام وتوضيح مبادئه السمحة التي أثبت التقدم العلمي المعاصر أنها تصلح لكل زمان ومكان، ومنها ما هو سلبي أثر بالسلب على الإسلام، خاصة إذا كان الداعي يتبع فكرًا معينًا أو مذهبًا محددًا.

وإني سأركز في هذا المبحث – إن شاء الله تعالى – على آثار الشبكة العالمية (الإنترنت) في نشر الدعوة الإسلامية: سواء كانت إيجابية، أم سلبية، مع تقويم السلبيات، واقتراح الحلول لها، وتوضيح الطرق التي تنفع الداعية في إيصال دعوته إلى شتى بقاع الأرض عبر تلك الشبكة العنكبوتية، والتي تعد بالفعل من أعظم

وسائل الدعوة في العصر الحالي لو تم تسخيرها، واستغلالها في خدمة الدعوة الإسلامية كما ينبغي أن يكون.

ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: الآثار الإيجابية للإنترنت

المطلب الثاني: الآثار السلبية للإنترنت

المطلب الأول

الآثار الإيجابية للإنترنت

إن مما لاشك فيه أن ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) كان له أثر كبير على الدعوة الإسلامية، ودور فعال في نشرها، والتعريف بها على شتى الأصعدة، وفي مختلف المجالات على امتداد العالم: شرقه، وغربه، وهذا الظهور لتلك الشبكة في الوقت نفسه يحمل في طياته، وبين ثناياه الآية الكبرى الدالة على صدق نبوة سيدنا محمد ﷺ ، وعموم رسالته، وشموليتها، ويتجلى ذلك في كون هذه الوسيلة قد جعلت العالم بأطرافه المترامية البعيدة بمثابة البلد الواحد الذي كان يرسل إليه كل نبي قبل محمد ﷺ ، وفي هذا دلالة على أن الخالق سبحانه وتعالى عندما أرسل رسوله محمدًا ﷺ إلى الناس كافة حيثما كانوا، وفي أية أرض نزلوا، ولم يجعل دعوته

مقصورة على أناس دون أناس، أو أقوام دون آخرين، كان في علمه الأزلي سبحانه أن بقاع الأرض كلها ستصبح بمثابة القرية الواحدة الصغيرة؛ فلا حاجة لها إلى تعدد المرسلين، ولن تحتاج إلى رسول بعد الرسول الذي تعم دعوته شعوب العالم أجمعين.

وظل العالم يتقارب شيئًا فشيئًا حتى أضحى اليوم بمثابة الغرفة الواحدة بفضل شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، التي يستطيع المرء من خلالها أن يجوب الدنيا بأسرها، وهو جالس أمام شاشة الحاسوب في بيته، أو مكتبه، ولما زاد العالم قربًا زادت الأدلة والبراهين القاطعة بصدق نبوة محمد ﷺ ؛ فقد قال ﷺ: «إِن الله تَعَالَى زوَى[١] لِيَ الأَرْضَ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا، وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنهَا ... إلخ»[٢].

وقال ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذا الأَمْرَ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلا يَتْرُكُ الله بَيْتَ مَدَرٍ، وَلا وَبَرَ إلا أَدْخَلَهُ هَذا الدِّينَ بعِزِّ عَزِيزٍ أو بذُلِّ ذلِيلٍ، عِزًّا يُعِز الله بهِ الإِسْلامَ، وَذلا يُذِلُّ بهِ الكُفْرَ»[٣].

وها هي الأرض تطوى اليوم أمام الإنسان، ويرى العالم بأثره من خلال شبكة المعلومات (الإنترنت)، وهذا التقدم يمكن علماء الدعوة من تحقيق عالمية الإسلام، وإيصال نور القرآن، وهدي سيد الأكوان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إلى أقصى بقعة في الدنيا، وهم جالسون في بيوتهم من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

---

(١) زوى : جمع والمراد ضم يعضها إلى بعض .

(٢) أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض – برقم ٢٨٨٩.

(٣) أخرجه أحمد في مسند الشاميين من حديث تميم الداري ١٠٣/٤ رقم: ١٦٩٩٨، ط. مؤسسة قرطبة – القاهرة، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(فان الإنترنت أصبح جهاد العصر إنطلاقًا من أن الواجب علي الأمة أن تستخدم في دعوتها أفضل ما انتهى إليه العلم، وتقنياته طبقًا لقاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ لذا يجب على المسلمين الاستفادة من الطباعة، والتصوير، والكمبيوتر، والإذاعة، والتلفاز خصوصًا الإذاعات الموجهة، والقنوات الفضائية في الدعوة إلى الإسلام والتوعية به كما يجب على الأمة استخدام هذه الآلة الجديدة (الإنترنت) التي تخترق الأسوار، وتجتاز القفار، والبحار لتغزو الأقطار، وتغير الأفكار.

وإن الأمم صاحبة الوزن الآن لا يشغلها شيء عن رسالتها، وانشغالها بواجب الدعوة يحل كثيرًا من مشكلاتها، ويعبئ قواها، ويشعرها بذاتيتها، وبعض الزعماء الذين يريدون الرقي بأمتهم يحاولون أن يصنعوا رسالة من عند أنفسهم؛ فكيف بأمة تحمل أعظم رسالة في الوجود: رسالة الهداية والنور، والعدل والرحمة، والحق والخير؟ الرسالة التي تصل الأرض بالسماء، والعقل بالقلب، والمادة بالروح، والعلم بالإيمان، وتنشئ بتعاليمها (الأمة الوسط) التي بوأها الله الشهادة على الناس، و مشروع الدعوة على شبكة الإنترنت ينطلق من أمرين:

١) أحدهما أن الإسلام رسالة عالمية، ومع هذا قصر المسلمون في تبليغ الأمم رسالة الإسلام فهناك ملايين يعيشون ويموتون، ولا يعرفون عن الإسلام شيئًا، وآخرون يعرفونه مشوهًا وقشورًا، والأمة بأثرها مسئولة عن ذلك.

٢) الثاني أن الأمة الإسلامية أمة دعوة ليست منغلقة على نفسها قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [(١)(٢)]

ومن هذا المنطلق: ومن تلك الأهمية توجد مواقع إسلامية تعمل جاهدة إلى توصيل صحيح الدين عبر شبكة المعلومات الدولية، من تلك المواقع موقع (الشبكة الإسلامية)؛ فإنها تقدم تسجيلات للقرآن الكريم بصوت مائة وأربعة وعشرين قارئًا، منها تسعة وأربعون تسجيلا كاملا للقرآن الكريم، مع تنويع القراءات، وغيرها من المواقع والشبكات.

كما أصبح بإمكان المسلم من خلال الإنترنت أن يتعرف على منهج التعامل مع القرآن الكريم، وسبل فهمه، وكيفية إسقاطه على الواقع الذي يعيشه مما يجعله يتأثر بكتاب الله تعالى، ويتدبر آياته، ويفهم أحكامه، ويقف على معانيه، وذلك بما يناسبه من حيث الفهم، واللغة التي يتحدث بها فمثلا موقع (الشبكة الإسلامية) يقدم تفسير القرآن بثماني عشرة لغة)[(٣)].

كما أصبح صوت الدعاة مسموعًا عن طريق الشبكة الدولية (الإنترنت) فبإمكان كل واحد أن يمتع سمعه بدروس العلماء، والدعاة، وكبار المفكرين، ويجد بغيته فيما أشكل عليه من أمور عباداته، ومعاملاته.

كما يمكن للداعية أن يستفيد من شبكة المعلومات الدولية لبث الدعوة، وكذلك المدعو يستفيد مما فيها من العلوم الشرعية، ففيها الكثير من الكتب

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٤.

(٢) جاءت هذه الكلمة في الاجتماع التأسيسي الأول للهيئة العالمية للتعريف بالإسلام عبر الإنترنت، والذي عقد بالدوحة / قطر عام ١٩٩٨م ،تعريب المعلوماتية وأهميته في الدعوة الإسلامية د/ بن عيسى بن طاهر بحث منشور في مجلة ندوة (مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) جامعة الشارقة أبريل ٢٠٠١م .

(٣) موقع الشبكة الإسلامية **http://www.islamwed.net** .

الشرعية، والمواعظ، والخطب، والمحاضرات، والدروس، وغير ذلك من البرامج النافعة، مع ضرورة الحذر مما فيها من المنكرات والضلالات، والدعوة فيها تكون بالصوت، والصورة مباشرة، وبعدة لغات لدعوة المسلمين، وغير المسلمين في شتى بقاع الأرض.

(ومن فوائد (الإنترنت) الحصول على برامج عديدة في العلوم المختلفة في التفسير، والحديث، والفتاوى الفقهية، واللغة، إضافة إلى تحميل الكتب، والمصنفات العديدة، بلغات مختلفة على أجهزة الحاسوب، وهذه تفيد كثيرًا من الناس في الدول التي يصعب، أو لا يكمن نقل الكتب الإسلامية إليها، إضافة إلى تبصير المسلمين بأحوال العالم الإسلامي، وما يعانون منه، وطرح مشكلاتهم، وسبل حلها)[١].

خصائص الدعوة الإسلامية عبر (الإنترنت):

لقد اشتملت شبكة الإنترنت على عدة خصائص تجعلها أرضًا خصبة للاستثمار في الدعوة إلى الله تعالى، ومن هذه الخصائص:

١- ارتباط ملايين الهيئات والمنظمات والأفراد في شبكة واحدة عالمية.

٢- تحقيق الاتصال، وتبادل المعلومات بين الأطراف المشتركة على الشبكة بخلاف الوسائل الإعلامية الأخرى: كالصحف، والبث التلفزيوني، والتي تكون غالبًا وحيدة الاتجاه من الناشر إلى القارئ.

٣- سهولة الاستخدام والتعلم للوسائل الحديثة، والنشر الإلكتروني تجعل الكل يستطيع التعامل معها. إن استخدام (الإنترنت) أسهل من استخدام الكمبيوتر،

(١) استخدام البالتوك في الدعوة إلى الله عز وجل والبديل المقترح : د. عاصم بن عبد الله القريوني موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

ويمكن أن يستخدم الشخص (الإنترنت) خلال عدة جلسات لا تتجاوز عشر ساعات حتى ولو لم يستخدم (الإنترنت) من قبل، وهذا حافز للدعاة في تسهيل عملية التعامل مع (الإنترنت)، الذي يظن بعض الدعاة أنه يحتاج إلى دورات تعليمية طويلة المدى لإتقان مهارات التعامل مع (الإنترنت).

٤- توفير وسائل بحث واستقصاء، وعرض للمعلومات ذات سرعة بالغة بالإضافة لتخزين كم هائل من البيانات والمعلومات.

٥- تنوع وتعدد أسلوب العرض، والإعلان على الشبكة من النصوص المكتوبة والصور، والرسوم بالإضافة إلى الأصوات، وعرض الفيديو بخلاف وسائل الإعلام الأخرى: كالإذاعات، أو محطات التلفزيون، أو الصحف.

٦- إمكانية الربط بين المعلومات المتنوعة المتوفرة على الشبكة؛ حيث يمكن للمستخدم مثلا البحث في موسوعة القرآن الكريم، ثم البحث في موسوعة كتب التفاسير على موقع، والانتقال إلى موسوعة الحديث، والتي قد تكون على موقع آخر بالشبكة دون جهد، ثم في نفس الوقت مما يهيئ وسيلة غاية الفعالية للحصول على المعلومات المطلوبة، ولكن الذي يجب التأكيد عليه أن استخدام الحاسوب وشبكة (الإنترنت) كوسيلة لنشر الإسلام لا يعني الاستغناء عن الوسائل الأخرى؛ فهذه الوسيلة ليست بديلا عنها، وإنما هي وسيلة تكمل الجهود الأخرى المبذولة في سبيل نشر الإسلام بين الناس.

٧- الجاذبية: إقبال الناس المتزايد على استخدم (الإنترنت) كبير جدا؛ وأصبح (الإنترنت) اليوم مرجعًا لكل باحث عن معلومة معينة، ومقصدًا لكل طالب علم ديني أو دنيوي. لقد كان من الصعوبة فيما مضى الحصول على معلومات صحيحة وشاملة عن الإسلام في كثير من بلدان العالم، أما اليوم فقد اختلف الوضع تمامًا، وصار الإسلام يقتحم بيوت الناس، ومعاهدهم، بل وغرفهم الخاصة.

إن بعض الدول الشيوعية مثلا ترفض دخول القرآن الكريم، وتحارب الدين، وتضع الموانع للحيلولة دون تواصل المسلمين فيها مع إخوانهم من بلدان المسلمين الأخرى، وعبر (الإنترنت) يمكن أن يقرأ المسلم القرآن الكريم، وكتب التفسير، فيعرف أحكام الدين، ويتعلم وهو في منزله.

٨- قلة التكلفة : ويدل على ذلك أنه لو فكر إنسان بطباعة كتيب صغير يوزعه على عشرة آلاف شخص فيكلفه مبلغًا لا بأس به، أما عبر (الإنترنت) فيمكن أن يطبع الكتاب، ويرسل إلى ملايين دون تكلفة تذكر، كما أن كثيرًا من الخدمات التي تقدمها الشركات العالمية أصبحت مجانية، ومعظم هذه الخدمات هي نفسها التي يستخدمها الدعاة إلى الله من الوسائل المقروءة، والمرئية، والمسموعة.

٩- العالمية: لقد أصبح استخدام (الإنترنت) متوفرًا في كل دول العالم تقريبًا؛ ولذا فإن الداعية ليس محصورًا في مكان معين، أو مدرسة معينة، أو مسجد معين؛ إذ يمكن أن يدعو في أي مكان بمجرد، وجود شبكة (إنترنت) حتى من مقاهي (الإنترنت)، كما يستطيع أن يدعو وهو بعيد عن الشبكة، ويتمثل هذا في حال تأسيسه لموقع يمكن الاستفادة منه حتى، وهو نائم.

١٠- تعدد وسائل الدعوة عبر (الإنترنت): لأنه يشتمل على عدة أشكال، وصور من التواصل، والاتصال مع الآخرين؛ إذ يمكنه توظيفه من خلال أكثر من وسيلة دعوية؛ فالكتاب، أو الشريط، أو المحاضرة، أو المحاورة: سواء كانت خطية، أو مسموعة، أو منظورة، كلها وسائل دعوية مؤثرة يمكن استثمارها عبر (الإنترنت).

طرق الدعوة عبر الإنترنت:

يمكن للدعاة الدعوة إلى الإسلام عبر شبكة الإنترنت بطرق مختلفة ومتعددة من أهمها:

أولًا: إنشاء المواقع الدعوية على الإنترنت:

تعد المواقع الدعوية من أهم الوسائل للدعوة الإسلامية المعاصرة عبر شبكة الإنترنت، والمواقع الإسلامية لا تزال قليلة مقارنة بالمواقع غير الإسلامية.

(وقد شهدت السنوات الأخيرة جهودًا متزايدة لتطوير تطبيقات الحاسوب في خدمة الأغراض الإسلامية والشرعية، وقد تركزت معظم تلك الجهود حول تطوير استخدامات الحاسب في خدمة القرآن الكريم (حفظًا، واسترجاعًا، وشرح معاني كلمات، وتفاسير)، وفي خدمة السنة النبوية (تحقيقًا، وتصنيفًا، وحفظًا، واسترجاعًا).

كذلك برزت التطبيقات التي تهدف لبناء نظم معلومات، وقواعد بيانات فقهية، ولأغراض حساب المواريث، وخدمة علم الفرائض، كما توجد بعض التطبيقات التعليمية التي تهدف لتعليم الأطفال كيفية أداء الصلاة، وكيفية ممارسة بعض الشعائر الدينية... إن الدعوة للإسلام مجال يتعامل فيه الداعية مع قدر كبير من المعلومات التي يرغب في إيصالها إلى من يدعوهم؛ لذا فإن الحاسوب وشبكة (الإنترنت) ستكون وسائل فعالة في هذا المجال، لما لهذه التقنيات من قدرات عالية على حفظ كم هائل من المعلومات، وتيسير عمليات استرجاعها، والوصل إليها، وقد بينت العديد من الدراسات السابقة أن هناك عناصر عديدة تزيد من فعالية تقنيات الحاسوب، وشبكة (الإنترنت) في مجال الدعوة الإسلامية)[١].

(١) المصدر السابق.

ومن خلال ما سبق يتبين أنه: لا بد من مراعاة بعض الأمور في إنشاء المواقع عبر شبكة المعلومات الدولية، ومن أهمها:

١- أن يسبق إنشاء الموقع دراسة واقعية، يتم من خلالها تحديد الهدف من الموقع، وطبيعته، ومدى حاجة الناس إليه، وفائدة مثل هذه الدراسة: أن نتفادى التكرار في المواقع، ونسخها، فإن كثيرًا من المواقع تتشابه في المضمون إلى حد بعيد، وإن اختلفت في الظاهر؛ فنجد أن الموقع يبدأ من حيث بدأ غيره، ويعيد التجارب، والأخطاء بسبب عدم اطلاعه على منجزات الآخرين.

٢- أن يشرف على الموقع لجنة شرعية متخصصة، أو على الأقل أحد العلماء، أو طلاب العلم، حتى لا يعرض الموقع ما يخالف شرع الله تعالى.

٣- أن يستقل الموقع بذاته قدر الإمكان، بمعنى أن لا يكون تابعًا لموقع آخر ممن يقدمون خدمة تصميم المواقع مجانًا، وإن لم يكن بد من الاستعانة بمثل هذه المواقع فليكن الموقع المضيف من المواقع التي لا تعرض ما يخالف الدين، والأخلاق، فبعض المواقع المضيفة يعرض الصور السيئة؛ حيث التنقل بين صفحاته، والسبب أن موقعهم تم تصميمه من خلال موقع لا يبالي بعرض مثل هذه الأمور.

٤- التصميم الجيد للموقع ، وهذا يتطلب أمورًا منها:

أ – حسن اختيار عنوان الموقع، وهذا يتطلب ثلاثة أمور: أولها: أن يكون العنوان سهل التذكر، وهذا يستلزم أن لا يكون طويلا، والثاني: أن يدل العنوان على محتوى الموقع، والثالث: أن يكون العنوان جذابًا يلفت انتباه المتصفحين.

ب- ضرورة استعمال أساليب الجذب والتشويق للزائر، وهذا لا يتم إلا باستخدام تقنيات الوسائط المتعددة التي تعنى بدمج النص، والصوت، والصورة، والعروض المرئية، والرسوم المتحركة في بيئة واحدة.

ج – أن يكون الموقع سهل الاستخدام، ويحقق مفهوم الصداقة مع المستخدم.

د – الاهتمام باللغة العربية الفصحى، وجعلها لغة الموقع الأساسية في جميع الصفحات.

ثانيًا: البريد الإلكتروني (E-mail):

إن البريد الإلكتروني أفضل بكثير من البريد العادي، أو حتى البريد السريع من حيث عامل الوقت، وعامل الكلفة، وعلى الإنسان أن لا يستصغر مثل هذه الرسائل إنما هي ضغطة زر وتصل إلى المدعو، فإن قرأها فالحمد لله، وإن لم يقرأها فالأجر ثابت إن شاء الله تعالى، قال عليه الصلاة، والسلام: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا»(١).

(وقد عرف البريد الإلكتروني قبل (الإنترنت) إلا أن (الإنترنت) زادة شهرة، وأصبح حصول أي مستخدم على بريد إلكتروني مجاني من الأمور السهلة جدًا، وتحرص كثير من المواقع على منح هذا البريد لأغراض خاصة بهم منها موقع ياهو (Yahoo)، وغيره من المواقع.

ومن طرق الدعوة إلى الله عبر البريد الإلكتروني: شراء قوائم بريدية؛ إذ يوجد شركات في الإنترنت تقدم خدمات بريدية بأسعار معقولة؛ فهذه الشركات لها قوائم بريدية تتجاوز أحيانًا عشرون مليون عنوان بريدي، ويتم الاتفاق بين هذه الشركات والداعية على مبلغ معين، وهو تقريبًا ألفا (٢٠٠٠) دولار لتوصيل رسالة لعشرة

(١) رواه مسلم / باب استحباب طلاقة الوجه ثم اللقاء ، ٤/٢٠٢٦ رقم٢٦٢٦.

ملايين مشترك في (الإنترنت)، ويمكن أن يقوم الداعية بإنشاء قوائم؛، ويستخدمها في المراسلة، ويمكن الرجوع إلى موقع القائمة التي أنشأها أحد الدعاة جزاه الله خيرًا، ويبلغ عدد المنتسبين إليها أكثر من عشرة آلاف عنوانها (http:www.Egroups.com/groupdateel).

وقد استخدم بعض الدعاة هذه القوائم؛ فنفع الله بها، وجادت بالخير الكثير، وأسلم على يديه عدد لا بأس به من مختلف دول العالم)[٢].

ومن هنا يتضح أن: الداعية يستطيع خدمة الإسلام عن طريق هذه الأداة في الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وذلك بإرسال رسائل إلى جميع الناس: مسلمهم، وكافرهم، فأما المسلم فقد يكون مقصرًا، أو واقعًا في معصية، أو بدعة؛ فينبه لذلك، وينصح، ويوعظ، ويذكر.

قال الله تعالى (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)[٣].

وأما الكافر فبدعوته إلى الإسلام، وعرضه عليه، وإزاحة الشبهات عنه التي تزعزع ثقته بالإسلام، وعناوين مثل هؤلاء الأشخاص يمكن الحصول عليها من طريق الصحف، والمجلات التي تهتم بنشر عناوين قرائها.

ثالثًا: المنتديات (Forums):

وتسمى أيضًا ساحات النقاش، وفي المنتدى يتبادل مجموعة من الأشخاص الأفكار، والمعلومات فيما بينهم في موضوع ما من خلال سبورة إلكترونية كبيرة،

---

(٢) الدعوة إلى الله عبر الشبكة العنكبوتية: خالد بن عبدالله البشر، طرق لخدمة الإسلام عبر الإنترنت: شوقي عباد، موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية (www.saaid.net) .

(٣) سورة الذاريات الآية ٥٥.

حيث يستطيع كل واحد أن يبعث رسالته إلى الآخرين حول موضوع، ثم يردون عليها إن أرادوا.

(ويستطيع الداعية أن يخدم الإسلام بواسطة المنتديات من زاويتين:

الأولى: إنشاء المنتديات الدعوية المفيدة، وهذا يدخل في إنشاء المواقع النافعة.

والثانية: المشاركة الفعالة في مثل هذه المنتديات، والرفع من مستواها، والارتقاء بها، وتفعيل دورها في الدعوة الإسلامية، ولذلك يقترح مراعاة الآداب التالية:

١- الاشتراك في المنتدى الذي سيستفيد منه الشخص، أو الذي سيستفيد غيره من خلاله، لا المنتدى الذي يحبه، ويميل إليه نفسيًا؛ فإن مثل هذا المنتدى - غالبًا- مضيعة للوقت.

٢- على مشرف المنتدى أن يقوم بمسئوليته الكاملة، وأن يتقي الله في الإضافة، والحذف لمشاركات الأعضاء، وإن كان المشرف من ذوي العلم الشرعي فالأفضل أن يطرح هو الموضوع بعد أن يختاره، ثم يطلب من الأعضاء المشاركة، والتعليق، كما تفعله عدد من المنتديات.

٣- عدم الاستعجال في المشاركة، والتريث في ذلك، ولا يغتر المسلم بكثرة المشاركين، ولينظر في قصده من المشاركة، فإن كان لله تعالى فبها، ونعمت، وإلا فعدم المشاركة أولى وأجدى، قال الله تعالى: ﭽ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ

ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ ڤ ڦ چ [(١)]، وقد حث عليه الصلاة، والسلام على ترك الجدال فقال : «أَنا زَعِيمٌ ببَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا»[(٢)].

٤- الالتزام بأدب الحوار، والمناقشة، والتحلي بحسن الخلق، وترك ردود الأفعال الهوجاء.

٥- الابتعاد عن المنتديات المشبوهة، والتي تبث الأخلاق المنحرفة، والعقائد الهدامة، إلا لمن يقوى على الدعوة والرد، لاسيما إن كان المنتدى يجمع بين المسلم والكافر، أو السني والمبتدع. قال الله ﷻ: { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}[(٣)].

وقال عبد الله بن المبارك كما في سير أعلام النبلاء: (وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة)[(١)].

وقال عبد الصمد مردويه سمعت الفضيل يقول: (من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه لا يرتفع لصاحب بدعة إلى الله عمل، نظر المؤمن إلى المؤمن يجلو القلب، ونظر الرجل إلى صاحب بدعة يورث

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٣٤.

(٢) رواه أبو داود، رقم ٤٨٠٠، ٤/٢٥٣، باب في حسن الخلق. والبيهقي في «السنن الكبرى»، ١٠/٢٤٩، باب المزاح لا ترد به الشهادة ما لم يخرج في المزاح إلى عضه النسب أو عضه بحد. والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/٢٦٩، رقم ٨٧٨.

(٣) سورة العنكبوت آية ٤٦.

(١) «سير أعلام النبلاء»: عبد بن محمد بن أحمد عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرناءوط وحسين الأسد، ط١ ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ ٨/٣٩٩.

العمى، من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة)[٢]، وإذا كان المنتدى نسائيًا فالأولى عدم المشاركة فيه من قبل الرجال سدًا للذريعة، وللشيطان في مثل هذه الأماكن وجود.

٦- توجيه النصيحة المباشرة للمشرفين على المنتدى، وذلك في حالة وجود مخالفات شرعية، أو انحراف عن المنهج القويم؛ فإن لم يستجيبوا، وتكررت منهم مثل هذه الأمور فينظر للمصلحة، والمفسدة من المشاركة، أو عدمها)[٣].

وبهذه الأداة يتحقق الهدف من إنشاء المنتديات؛ وهو الدعوة إلى الله تعالى بالطرق الشرعية الصحيحة التي تتفق مع مبادئ الدعوة الحنيفة والأخلاق الإسلامية التي أمرنا بها ربنا، ووصانا بها نبينا ﷺ.

ويمكن الدعوة من خلال المنتديات ببعض المشاركات الدعوية ومنها :

١- (نشر عنوان موقع إسلامي جديد، وما يحتويه من مواد شرعية، وأهم ميزاته.

٢- نشر بعض محتويات موقع إسلامي متميز، ومناسب في وقت مناسب، كموقع عن الحج في أشهر الحج، أو موقع عن الصيام في شهر الصيام.

٣- نشر جديد المواقع الإسلامية مع روابط متكاملة للمواضيع الجديدة.

٤- المشاركة الفعالة عن طريق مقال جيد.

٥- تشجيع كاتب متميز مقل.

---

(٢) المصدر السابق ٨/٤٣٥.

(٣) الدعوة إلى الله عبر الشبكة العنكبوتية : خالد بن عبد الله البشر. (http://www.deen.ws/daoh/١١٢.htm) . طرق لخدمة الإسلام عبر الإنترنت، مصدر سابق.

٦- جمع روابط موضوع معين تمس الحاجة إليها.

٧- تذكير الناس بعبادة يحين وقتها قريبًا: كصيام عاشوراء، والأيام البيض.

٨- تذكير الناس بأحكام فقهية يحين وقتها: كالحج، وصيام رمضان.

٩- تنبيه الناس إلى بدعة، أو منكر، أو خطأ يقع فيه بعض الناس.

١٠- تنبيه الناس إلى منكر معين، والمساعدة الفعلية في محاولة إزالته.

١١- تنبيه الناس إلى خطأ وقع فيه صاحب مقال، في حدود آداب الإسلام في الحوار، والنصيحة بالتي هي أحسن.

١٢- وعظ الناس وتذكيرهم بالله عز وجل، والتنويع في كل مرة: ما بين آية، وحديث، وموعظة، وقصة، وفلاش دعوي.

١٣- الدلالة على باب من أبواب الخير: كمشروع خيري، من جمعية، أو مؤسسة خيرية.

١٤- الدلالة على محتاج إلى خدمة عاجلة، كمحتاج إلى فصيلة دم نادرة مثلا.

١٥- إفادة الناس بخبر جديد، وبشرى للمسلمين.

١٦- تفنيد خبر كاذب، أو إشاعة باطلة بالدليل، والبرهان.

١٧- التعاون في مجال الدعوة، ونقاش أفضل الطرق، والوسائل في باب معين.

١٨- نجدة الزوار من محتاجي المساعدة، بالدلالة على موقع، أو مقال، ونحو ذلك.

١٩- إصلاح ذات البين بالحسنى، بين من تحصل بينهم مشاحنات، أو مناقشات حادة)[١].

وبهذه المشاركات يستطيع من يدخل على المنتديات الإسلامية أن يصل إلى الموقع المناسب الذي يبحث عنه، ويستفيد منه وبذلك يبتعد عن المواقع المخلة التي تتنافى مع الأخلاق الإسلامية، وما أكثرها على شبكة المعلومات (الإنترنت).

رابعًا: غرف الدردشة (البالتوك):

غرف الدردشة: هي الغرف التي يتم فيها المناقشة والحوار من خلال شبكة المعلومات الإنترنت.

ويمكن القول بأن الإيجابيات لهذه الغرف أبرزها ما يلي:

١ – (استخدامها كوسيلة من الوسائل الدعوية الحديثة في إلقاء الدروس، والمحاضرات، والندوات، والفتاوى.

٢ – إيصال العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة، وفهم السلف إلى ديار المسلمين المتباعدة، وإلى ديار الكفر التي يقل فيها العلماء، وطلبة العلم، أو المناطق التي ربما يصعب أو لا يسمح بنقل الكتب والمصادر إليها، ففي هذا تغلب على تلك الصعوبات، وفيه تيسير التلقي العلمي عوضًا عن حلق العلم المباشرة على الشيوخ حيث لا يمكنهم ذلك، إضافة إلى فائدته للنساء؛ حيث يصعب على كثير منهن متابعة حلقات العلوم، وحضورهن الدروس.

(١) مقال بعنوان الدعوة الإسلامية ومواقعها على الإنترنت بين الواقع والطموح: ذياب عبد الكريم، مجلة الفرقان، العدد٢٦١.

٣ – تبصير المسلمين بدينهم الحق، وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب، والسنة مع التحذير من الفرق المنحرفة بالرد على شبههم التي يطرحونها خلال هذه الغرف.

٤ – تعد هذه الغرف وسيلة من الوسائل الحديثة الهامة في بيان محاسن الإسلام، وعدالته، ونشر ذلك بلغات مختلفة، وبلوغ ذلك أقاصي الدنيا وأطرافها.

٥ – الرد على مطاعن النصارى، وشبههم التي يعرضها المبشرون في كتبهم، وفي خلال هذه الغرف.

٦ – نقل الدروس العلمية، والدورات العلمية التي تقام في اى مكان فى العالم، وغيرها لما فيها من فوائد عدة.

٧ – إمكانية إقامة غرف خاصة للأخوات من النساء يتدارسن فيها كتاب الله، وأمور دينهن، وأمور النساء من خلال غرف مغلقة لا يدخلها إلا من يردن من النساء، من خلال رقم خاص للغرفة تضعه من تريد الدخول)[١].

سلبيات هذه الغرف:

لا ريب أن الوسائل الحديثة لا يخلو بعضها من أوجه سلبية، منه ما يمكن التغلب عليه، ومنه ما لا يمكن، ونعرض أبرز سلبيات غرف المناقشة والحوار على شبكة الإنترنت، وكيفية التغلب عليها ما أمكن:

---

(١) استخدام غرف الدردشة في الدعوة إلى الله عز وجل والبديل المقترح: عاصم بن عبدالله القريوتي، موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية (www.saaid.net). الرقابة والبالتوك: عبداللطيف الكواري، صحيفة الوطن الكويتية، ٣ ديسمبر ٢٠٠٣م.

١ – (وجود غرف كثيرة ضمن غرف الدردشة تتنافى مع الآداب، والأخلاق، والقيم الإسلامية.

لذا ينبغي على المسلم ألا يدخل إلا في غرف مخصوصة معلومة الفائدة من خلال سؤاله من يثق بدينه، ولا يجلس يبحث، وينقب فيدخل في الصالح، والطالح من هذه الغرف.

٢ – إمكانية دخول بعض الناس ممن قد يسيء الأدب في هذه الغرف.

ويمكن لمديري الغرف الجيدة أن يضبطوا ذلك إلى حد كبير بمنع من يفعل ذلك من الكتابة، أو إخراجه من الغرفة.

٣ – ظهور دعايات غير أخلاقية عبر غرف الدردشة.

ويمكن التغلب على ذلك فيما يتعلق بمديري الغرف، وذلك بإيجادهم الغرف عن طريق الاستئجار للغرف من الموقع، وبذلك لا ترد في غرفهم الدعايات، ولديهم الخيار في وضع ما يشاءون لأنفسهم، وأما في غير غرفهم فالأمر لا يزال قائمًا في ظهور الإعلانات.

ويمكن التغلب على ذلك من خلال اشتراك الشخص في الموقع بعدم إظهار الدعايات الخاصة في غرف الدردشة، وهو اشتراك ذو قيمة قليلة باسم له، وبهذا لا تظهر له دعايات إذا دخل بهذا الاسم في جميع الغرف.

٤ – وجود التصوير ضمن الغرف من خلال الكاميرات، وإن كان هذا غير منتشر كثيرًا إلى الآن لكن الإمكانية موجودة، وبدأ ظهوره، وانتشاره علمًا بأن الأمر فيه اختياري للمستخدم إن شاء استقبل الصورة مع الحديث، وإن شاء بدونها.

ويمكن لمديري الغرف منع من يستخدم الكاميرا بإزالتها).

ونخلص مما سبق إلى تقديم بعض النصائح والتوجيهات:

١ – ينبغي على المسلم أن يحرص على وقته، وعلى الاستفادة منه، وأن لا يضيع وقته عبر شبكة (الإنترنت) بما لا طائل تحته، ولا ثمرة كبيرة منه.

٢ – يحرص على الدخول في الغرف النافعة المشهود لها بسلامة منهجها، وعدم انحرافها، وبحصول الفائدة منها.

٣ – اجتناب دخول الغرف المنحرفة لأصحاب الفرق الضالة، إذ حضور ذلك تكثير لسوادهم، وإقرار للاستماع لباطلهم، إضافة مع كون البدع والشبهات قد تقدح في نفوس بعض الناس لقلة علمهم، أو ضعفه، فلذا لا ينبغي أن يدخل هذه الغرف، ويناقش فيها إلا من كان على بصيرة بأمور دينه، وبعقائد الفرق الضالة، وأساليبهم.

٤ – ينبغي على طلبة العلم، والعلماء، والأساتذة، والمربين المشاركة في هذه الغرف من خلال الدخول في غرف خاصة ينشئونها، أو غرف معروفة بالاستقامة بدخولهم بأسماء حقيقية لتعم الفائدة، ولتحصل الثقة والاطمئنان إليهم، وإلى أحاديثهم، وإلى إجاباتهم.

٥– ينبغي المحاولة في اختيار الأوقات المناسبة قدر الاستطاعة ليعم النفع، والاستفادة من هذه الدروس، والأنشطة العلمية.

المطلب الثاني

الآثار السلبية للإنترنت

كما أن لكل عمل إيجابيات فإن له سلبيات تضر، وتأخذ على هذا العمل، كذلك فإن لشبكة المعلومات الدولية سلبيات شديدة الخطورة على الدعوة الإسلامية، وعلى الإسلام، ولو لم يفطن الدعاة والقائمون على أمر الدعوة إلى تلك الخطورة أثرت تأثيرًا سلبيًا على المجتمعات الإسلامية، وفيما يلي أقدم بعض تلك السلبيات، وأقترح العلاج لها حتى تستطيع التصدي لها ما أمكن.

أولا: استخدام الإنترنت في إثارة الشبهات حول القرآن الكريم:

المتابع للمواقع غير الإسلامية التي تناولت القرآن الكريم بالدراسة، والنقد يجد أن الغالبية العظمى منها مواقع تنصيرية، والمخطط التنصيري في العالم له أهداف واضحة أعلنها قادة هذا المخطط، وصرحوا بها في أكثر من مؤتمر، وهي الوقوف أمام انتشار الإسلام، والقضاء على عقيدته في نفوس المسلمين، وتحويلهم إلى مسوخ آدمية، لا تحمل من الإسلام إلا اسمه، والحيلولة دون دخول النصارى، أو غيرهم – في دين الإسلام، وكذا دخول الأمم الأخرى غير النصرانية في الإسلام، والقضاء على وحدة العالم الإسلامي، حيث إن وحدة المسلمين في جميع دول العالم

الإسلامي كانت وراء انتصارهم على الغرب، ولذلك فقد قال القس (سيمون)[١]: (إن التنصير عامل مهم في كسر شوكة الوحدة الإسلامية، ويجب أن نحول بالتنصير مجاري التفكير في هذه الوحدة، حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل بين المسلمين)[٢].

ولذلك كانت المهمة الأولى التي قامت من أجلها حركة التنصير: القضاء على مصدر القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمون ألا وهي العقيدة الإسلامية، وهذا ما صرح به المنصر (زويمر)[٣] حيث قال:

(أنا لا أهتم بالمسلم كإنسان، إنه لا يستحق شرف الانتساب إلى المسيح، فلنغرقه بالشهوات، ولنطلق لغرائزه العنان، حتى يصبح مسخًا لا يصلح لشيء)[٤].

ولتحقيق هذه الأهداف يلجأ المنصرون إلى كل الوسائل المتاحة لنشر أفكارهم: فيبنون المدارس، والمستشفيات، والملاجئ، ويستغلون معاناة الشعوب الفقيرة، وأمراضهم، ويقدمون التنصير ثمنًا للغذاء، والدواء، والكساء، والتعليم، ويصدرون الصحف، وينشئون المحطات الإذاعية، والتلفزيونية، وأخيرًا لم يضيعوا فرصة استغلال

---

(١) القس سيمون هو : قس إنجليزي عين راعياً لكنيسة ثم رئيساً لقساوستها حتى مات . من آثاره (تاريخ اليهود المعاصرين.

(٢) موقع الإسلام اليوم، ورابطه: http://islamtoday.net/islam/articles/sho_articles_content,cfm?id.

(٣) المنصر (زويمر) هو رئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط، كان يتولى مجلة العالم الإسلامي الإنجليزية التي أنشأها ١٩٦٦م دخل البحرين عام ١٩٨٠م وقدمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها الكامل ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث وأسس معهداً باسمه في أمريكا لأبحاث تنصير المسلمين.

(٤) الموقع السابق.

شبكة الإنترنت، التي تعد من أوسع شبكات الاتصال انتشارًا وتداولا بين سكان العالم.

ففي نوفمبر عام ٢٠٠٠م قام الأفراد المؤسسون لما يسمى (باتحاد التنصير عبر الإنترنت)[١] يعقد مؤتمره العام، وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية.

(وحضر ذلك المؤتمر ممثلوا الإرساليات التنصيرية، وأصحاب مواقع التنصير على الإنترنت، وأصحاب الشركات المعاونة في تقديم خدمة التنصير عبر الإنترنت، وناقش المؤتمر عددًا من الموضوعات تتركز كلها حول المعلومات، والتقنيات الحديثة للإنترنت، والتنصير من خلال المتخصصين في الشبكة، والملامح الأساسية المميزة لجمهور مستخدمي الإنترنت، وكيفية تيسير الوصول إليهم وتقديم الجديد لهم عبر شبكة الإنترنت، كما ناقش المؤتمر كيفية التواصل مع من يعملون في هذا المجال، واستعراض أفكارهم الجديدة التي تخدم التنصير، وتوصيل تلك الأفكار إلى الجمهور)[٢].

---

(١) جاء في موقع (الإسلام اليوم) تأسس اتحاد التنصير عبر الإنترنت عام ١٩٩٧، وموله مركز بيلي جرهام وحضر مؤتمره التأسيسي ممثلون من ثمانين إرسالية تمثل طليعة الكنائس والمنظمات الموازية للكنائس، وقد تضاعف العدد عاماً بعد عام في المؤتمرات التالية، ويهدف هذا الاتحاد توفير منبر موثوق به لتواصل الإرساليات في مجال التنصير عبر الإنترنت، وتوفير برامج تدريبية متخصصة في التنصير عبر الإنترنت، وتكوين شبكة من المنظمات والإرساليات المعتمدة على مستوى العالم، تستطيع توفير البرامج اللازمة للتلمذة والاتصالات الشخصية بالذين تصلهم الدعوة التنصيرية عبر الإنترنت كما يهدف إلى توفير منبر جذاب وفعال وملائم للباحثين عن (الحقيقة) والأساسيات الروحية والباحثين عن إجابات ثقافية ملائمة لأسئلتهم حول بشارة المسيح. وبيلي جراهام هو المستشار الديني لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والمسئول عن مباركة الرؤساء بعد انتخابهم.

(٢) موقع الإسلام اليوم
http://islamtoday.net/islam/articles/sho_articles_content,cfm?i

ويتضح مما سبق: إن الإرساليات التبشيرية تعمل جاهدة على استغلال التقدم العلمي الهائل في وسائل الاتصال الحديثة، وتحاول بكل طريقة من خلال تلك الوسائل القضاء على الدعوة الإسلامية، ووضع العقبات أمام الدعاة حتى لا يصل صوتهم إلى بقاع العالم المختلفة.

ومن هنا أصبح واجبًا على علماء المسلمين عامة، وعلى الدعاة خاصة توحيد كلمتهم، وصفهم للوقوف في وجه تلك الافتراءات الموجهة نحو الإسلام، والرد عليها، وتفنيدها بنفس تلك الوسيلة التي أصبحت متاحة الآن للجميع، وذلك عن طريق:

١) إنشاء المواقع الإسلامية القوية الهادفة لخدمة الدعوة الإسلامية، وأن يقوم على تلك المواقع العلماء المخلصين المدافعين عن الدعوة بالطريقة الصحيحة السليمة التي تقنع الآخرين، وترد كيد الكائدين، وأن تكون المواقع بلغات متعددة تخاطب الجميع.

٢) توحيد الصف الإسلامي دون النظر إلى المذاهب، والفرق المتعددة، وإنما تتوحد الكلمة تحت شعار الوسطية لأمة الإسلام {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ }[1]، ونبذ الخلافات بين تلك المذاهب وهذه الفرق.

---

d . مقال للأستاذ أحمد أبو زيد بعنوان الإنترنت يتسخدمونه للتنصير.، التبشير والاستعمار د/ مصطفى خالدي ود/ عمرو فروخ ص ٥٨-١١٢ طبعة المكتبة العصرية.

(١) سورة البقرة الآية: ١٤٣.

٣) إقامة الجمعيات الإسلامية الخيرية، وإنشاء فروع لها داخل البلاد العربية والإسلامية، ويكون هدف تلك الجمعيات نشر صحيح الدين، ومبادئه الحنيفة عن طريق شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، والإنفاق من خلال تلك الجمعيات على المواقع الإسلامية المقامة لهدف خدمة الدعوة، ومحاولة مراجعة ما ينشر ويقدم عبر تلك المواقع من خلال علماء الأمة المتخصصين في هذا الأمر.

٤) أن تقوم المواقع الإسلامية على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) بكشف زيف الإرساليات التبشيرية، وإظهار الهدف الحقيقي لهذه الإرساليات أمام العالم أجمع حتى لا ينخدع الناس بتلك الإرساليات، وما تقدمه من معونات (طعام – دواء – كساء) ظاهرها الرحمة بالناس والمساعدة، وباطنها يحمل الوجه الحقيقي، وهو التنصير.

ويتضح من ذلك: أنه على علماء الأمة، واجب عظيم في كشف الحقائق للناس جميعًا).

ثانيا: ضعف مستوى المواقع الإسلامية:

يوجد اليوم على شبكة المعلومات (الإنترنت) أكثر من ألف موقع إسلامي، والعدد في تزايد، ولكن بالنظر إلى تلك المواقع يتضح أن معظمها ضعيف المستوى، ولا يتناسب مع ما تحتاج إليه الدعوة الإسلامية من جهود حتى تصل إلى جميع أرجاء العالم، وتتركز نقاط الضعف لتلك المواقع فيما يلي:

١) محدودية اللغات المستخدمة في الدعوة إلى الله من خلال تلك المواقع؛ فإن أكثر المواقع الإسلامية لا تعمل إلا بلغة واحدة، وغالبًا ما تكون اللغة العربية، فلا يفهم الحديث باللغة العربية إلا من يعرفها؛ فيحرم الكثير من وصول الدعوة إليهم، وهذا لا يتناسب بالمقارنة بالمواقع التي تهاجم الإسلام؛ فإنها تبث بأكثر من لغة.

(فلا يكفي الاقتصار على اللغات المستخدمة عند المسلمين كالعربية، والفارسية، والأردية، بل يجب أن يضاف إليها اللغات العالمية الكبرى، ولا سيما اللغة الإنجليزية التي هي أكبر اللغات استخدامًا في شبكة الإنترنت، وفي العالم)[٢] .

وهذا يظهر أن واقع الدعوة الإسلامية يحتاج إلى الكثير من الاهتمام من جانب القائمين على تلك المواقع الإسلامية، وزيادة عدد اللغات المستخدمة في نشر الدعوة، والعمل على تحري الدقة في ترجمة تلك المفاهيم والمعاني، حتى تصل تلك المعاني وهذه المفاهيم إلى المتصفح لمواقع الإنترنت باللغة التي يفهمها؛ فيجد فيها ضالته التي ينشدها، ومن المواقع التي اهتمت بهذا الأمر موقع (إذاعة الإسلام) يبث بسبع لغات.

٢) المذهبية المُضلِلة: هناك الكثير من المواقع التي يطلق عليها (إسلامية) وهي مواقع مشبوهة، ومعادية للدين الإسلامي الحنيف، ومنافية لوسطية الدعوة الإسلامية، لأنها تخضع وتتبع مذاهب ضالة، أو عقائد منحرفة باطلة.

(فتستغل الاسم الذي تطلقه على الموقع، وتدس سمها، وتعمل على تشويه صورة الإسلام، وتقوم بالتشكيك في بعض ثوابت الدين، والطعن فيه بوسائل مختلفة، وطرائق متنوعة، كما أن هناك مواقع أنشأتها جهات غير مسلمة، وتهدف إلى محاربة الإسلام، وتقف خلفها منظمات يهودية ملحدة، أو نصرانية تبشيرية، وهذه المواقع تمتلك إمكانات كبيرة، وتجيد فن الدعاية لمواقعها، وتعرف طرق الجذب للمتصفح في يسر، وسهولة، ومن هذه المواقع على سبيل المثال موقع:

(أ) منكري السنة ورابطه
http://members.aol.lon/SHarifKHAN/Islam.htm.

(٢) موقع وطني http:// www.WATANI.com .

(ب) موقع الأحمدية ورابطه: http:// www.alislam.org)

وهذا يفرض على الدعاة المخلصين إلى الله واجب الوقوف في وجه تلك الفئات الضالة، والمذاهب المفسدة ، والعمل على كشف هذا الزيف، وتلك الأهواء المضللة، ونشر ذلك عبر المواقع الإسلامية الحقيقية، كما يظهر ذلك الحاجة الماسة إلى اهتمام الحكومات الإسلامية، والجهات الإسلامية المختصة بالدعوة، والدعاة بالقيام بدور فاعل في هذه القضية لأن الله يزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن، وعليها إعداد الدعاة المتخصصين، وتمكينهم من الإشراف على تلك المواقع الإسلامية.

٣) ضعف المادة العلمية على المواقع الإسلامية، فإن كثيرًا من المواقع الإسلامية تستخدم طرق بدائية في عرض المادة العلمية عبر المواقع على الشبكة، ولم تطور الخطاب الدعوي بما يناسب الوسيلة الجديدة، ويراعي خصوصياتها، ويعمل على الاستفادة من إمكاناتها فلا يصح أن تكتفي تلك المواقع بوضع نسخة كاملة من كتاب تفسير، أو حديث دون القيام بتوجيه المتصفح للموقع إلى ما في تلك الكتب من دلائل، وعبر تؤكد صدق الدعوة الإسلامية.

كما أن بعض المواقع تخاطب جمهورها من المسلمين فحسب، وتنسى أن مواقع الإنترنت مفتوحة للجميع، وليست نشرة خاصة بجمهور معين، أو كتاب محدود التوزيع، أو مجلة توزع على المشتركين فحسب، وبذلك لا تعرض الدعوة بالصورة الصحيحة التي تخاطب المجتمع، والعالم أجمع.

كما أنه لا تحسن بعض المواقع الإسلامية طريقة العرض من حيث استغلال كافة الإمكانات المتاحة في الإنترنت من صورة، وصوت، وخرائط، وصور متحركة،

ووصلات إلى المواقع الأخرى، وكأن غرضها يقتصر على نصوص جامدة لا تتغير، ولا تتقدم لتواكب العصر الحالي.

وهذا يقتضي أن توفر المواقع الإسلامية الكوادر الدعوية المتخصصة، أو التي تقوم بإعداد المادة العلمية الشرعية، ومراجعتها المراجعة الدقيقة بما يتناسب مع تعاليم الدين الحنيف قبل نشرها عبر المواقع كما تعطي الإشراف على هذه المواقع للدعاة المخلصين ليقوموا بدورهم في تجديد ما يعرض عبر تلك المواقع بما ينتفع به الناس، ويصل به هؤلاء الدعاة إلى الهدف الأسمى، وهو نشر الدعوة دون انتظار لنفع شخصي، أو مادي، وتكون تلك المادة مدروسة بطريقة علمية تناسب من يوجه إليهم الخطاب، وخاصة إذا كانوا غير مسلمين حتى تتحقق الأهداف المرسومة، والغايات المنشودة من إنشاء تلك المواقع الإسلامية، مع زيادة الفاعلية، والسهولة في التنقل بين صفحات تلك المواقع ليأخذ المتصفح ما يحتاج إليه من معلومات بيسر، وسهولة دون عناء، أو مشقة، كما يجب على القائمين على أمر تلك المواقع مراعاة جميع فئات المتصفحين للشبكة (رجال – أطفال – نساء)، وتقديم المادة العلمية بما يتوافق مع الجميع دون التفرقة بين سن وسن، أو ذكر وأنثى، كما هو موجود في بعض المواقع.

ثالثًا: عدم الاهتمام بقضايا الأمة:

من أشد السلبيات خطرًا على الدعوة الإسلامية هو الاهتمام بالدعوة للمذاهب الفكرية، وكما ظهر في القنوات الفضائية الاختلاف بين المذاهب، وإنشاء كل مذهب لقناة تدعو إلى أفكار، ومبادئ تلك المذاهب تظهر تلك العصبية، وذلك التجاذب التنظيمي، والحركي على مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ويظهر بشدة اتساع الفجوات بين المذاهب الإسلامية المختلفة فنرى

السباب، والشتائم، وصيحات التخوين، والتشكيك، وبدلا من اعتماد المنهج الإسلامي القويم في تصحيح أخطاء الدعاة والعلماء، وتقديم النصح برفق، وفي السر لا العلن، فان بعض العلماء يضع على مواقعه الشخصية بعض التسجيلات التي يهاجم فيها علماء آخرين؛ مما يسيء إلى الإسلام، وإلى علماء الإسلام، ويقدم صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين، وبدلا من الاهتمام بالقضايا التي تهم الأمة اهتمت بعض المواقع بالدعوة إلى أفكار، ومبادئ بعيدة كل البعد عن الدعوة، ومبادئها، ومع نجاح الإنترنت كوسيلة من وسائل الإعلام الإسلامي في نشر جزء من الثقافة الإسلامية، وجذب عدد كبير من الشباب إلا أنها فشلت في أن تجذب معظم الشباب إليها، في الوقت الذي نجحت فيه المواقع، والتيارات التي تدمر الشباب، وتدمر عقولهم، وتدمر حضارة الأمة، وثقافتها في اجتذاب هؤلاء الشباب؛ فقد ابتعد معظم الشباب عن كل ما هو إسلامي على الإنترنت ليس بسبب الخوف من الحكومات، وغيرها بل بسبب هذا التناحر بين العلماء، والدعاة على الإنترنت، إلا ما ندر من بعض المواقع التي أسست على المنهج الإسلامي، وجعلت من نشر الدعوة الإسلامية أسمى لها ، مثال (موقع إسلام أون لاين – موقع الشبكة الإسلامية – موقع المنبر – موقع إذاعة الإسلام)، وغيرها من المواقع.

هذه بعض سلبيات شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) على الدعوة الإسلامية خاصة، وهناك سلبيات عامة لهذه الشبكة منها:

١) المواقع أللأخلاقية التي تكثر وتتكاثر في الإنترنت، والتي يتم نشرها وبثها، ودسها بأساليب عديدة في محاولة لاجتذاب الأطفال، والمراهقين إلى سلوكيات منحرفة، وغوايتهم حيث يتم التحرش بهم، وإغوائهم من خلال غرف الدردشة، والبريد الإلكتروني.

٢) الانغماس في استخدام برامج الاختراق، والتسلل لإزعاج الآخرين، وإرسال الفيروسات التخريبية.

٣) الإدمان الكامل لاستخدام شبكة الإنترنت، والأمراض النفسية التي تنجم عن سوء استخدام الإنترنت: مثل الاكتئاب، والعزلة.

٤) الحياة في الخيال، وقصص الحب الوهمية، والصداقة الخيالية مع شخصيات مجهولة، وهمية أغلبها تتخفى بأقنعة، وأسماء مستعارة، وما يترتب على مثل هذه القصص من عواقب وخيمة.

٥) التشهير بالأفراد، والشركات، ونشر الإشاعات المغرضة عبر نشرها بالمواقع، أو من خلال غرف الدردشة، أو البريد الإلكتروني.

٦) عدم الرقابة على ما ينشر عبر مواقع الإنترنت، وغالبًا ما تكون أمور مغلوطة، وأفكار مشوشة الهدف منها التشكيك، والهدم [١].

ومن خلال ما سبق يتبين: أن لشبكة الإنترنت دور هام وكبير بصفتها أهم الوسائل الإعلامية التي لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها؛ فقد أصبحت وسيلة مهمة للتبادل الثقافي، والحضاري، والفكري، والمعلوماتي في هذا العصر، بل وأصبحت الأمية في هذا العصر هي أمية الحاسب، والإنترنت، لا أمية القراءة والكتابة، وقد جعلت المسافات بين الدول والقارات والأشخاص صغيرة جدًا، فقد حولت العالم إلى غرفة صغيرة، ومهما كان لها من آثار سلبية فإنها لا تقارن بفوائد تلك الشبكة، بل يمكن التغلب على هذه السلبيات لو أدى العالم

(١) للاستزادة ينظر مواقع الإسلام اليوم – وطني – http"//www.denana.com – http"//www.php٤syria.com موقع هندسة الكمبيوتر .

الإسلامي دوره المنوط به؛ فقامت الحكومات والمؤسسات المنوطة بالدعوة بإنشاء المواقع الإسلامية الهادفة، وقدمت لها الدعم الكامل.

ولو قام الدعاة، والعلماء المخلصين بانتقاء المادة العلمية السليمة التي تتفق مع أخلاق ومبادئ، وعقائد الشريعة الإسلامية الحقيقية، وقدموا عرض الدعوة بالطرق العلمية المدروسة التي تناسب التقنية العالية لشبكة الإنترنت.

ولو قام المسلمون بتصفح المواقع الهادفة التي تتفق مع الأخلاق الإسلامية التي أمر الله بها، وأمر بها الرسول ﷺ، وربى عليها صحابته رضوان الله عليهم. لو فعلنا ذلك لتغير الحال.

وخلاصة هذا المبحث:

تناول هذا المبحث بالدراسة أهم الجوانب الإيجابية لشبكة المعلومات الدولية الانترنت وأثر هذه الإيجابيات في نشر الدعوة الإسلامية، وتبين من خلال عرض أهم الإيجابيات أن للانترنت مزايا عديدة وخصائص كثيرة تفيد جميعها في نشر الدعوة الإسلامية، كما اتضح من خلال هذا المبحث تعدد الطرق التي يمكن للداعية من خلالها نشر الدعوة الإسلامية وتحقيق عالميتها في شتى بقاع الأرض.

وكما أن لكل وسيلة من الوسائل الحديثة التي نتجت عن التقدم العلمي جوانب إيجابية فإن لها جوانب سلبية، وهذا ما اتضح من خلال دراسة هذا المبحث الذي تناول سلبيات شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الدعوة، والتي تمثلت في استخدام شبكة الانترنت في إثارة الشبهات حول القرآن الكريم، وكذلك ضعف مستوى المواقع الإسلامية الموجودة على شبكة المعلومات الانترنت، وكان من أبرز تلك السلبيات التي تناولها المبحث بالدراسة: إهمال قضايا الأمة على تلك المواقع.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أرسله ربه رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ وبعد؛

فإن استخدام الشبكة العنكبوتية من أهم الأمور التي ينبغي أن ينتبه إليه الدعاة إلى الله تعالى في العصر الحاضر لنشر الدعوة الإسلامية وتحقيق عالميتها، وهذا البحث (الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ودورها في خدمة الدعوة الإسلامية).

يلقي الضوء على وسيلة من أهم وسائل التقنية الحديثة وأثرها في خدمة الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحاضر، نظرًا لما لهذه الوسيلة الحديثة من أهمية وجاذبية، وانتشارًا سريعا بين الملايين؛ إذ إن هذه الوسيلة من أقوى وأسرع الوسائل في الانتشار، وأكثرها استعمالا في شتى بقاع الأرض، وهذه الوسيلة لو أحسن العلماء استخدامها لكانت كفيلة بنشر الدعوة الإسلامية وتحقيق عالميتها، وقد حاولت في هذا البحث إلقاء الضوء على أهمية هذه الوسيلة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، وما تستطيع تلك الوسيلة أن تقدمه للعلماء من خدمات تهدف إلى نشر الدعوة .

نتائج البحث:

النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة تتمثل فيما يلي:

(١) اهتمام الإسلام بالعلم لا يعادله اهتمام أي دين من الأديان؛ وذلك من أول لحظة نزل بها الوحي إلى رسول الله ﷺ.

(٢) إن الإسلام لا يرفض التقدم العلمي مهما كان مصدره، ولكن بشرط أن يكون هدفه نشر الإسلام وخدمة الكتاب والسنة.

(٣) إن عملية الاتصال بالآخرين سنة من السنن الكونية التي لا غنى عنها لأي كائن ، خاصة الإنسان صاحب القيم والمبادئ، وأن العلماء لا يخافون من وسائل الاتصال الحديثة لأنهم أهل لاستخدامها وتسخيرها في خدمة هدفهم النبيل، وهو نشر الدعوة الإسلامية والمدافعة عنها.

(٤) استخدام وسائل التقنية اقتداءٌ برسول الله ﷺفقد استخدم جميع الوسائل التي أتيحت له في عصره لنشر الدعوة الإسلام.

التوصيات والمقترحات

من خلال الدراسة لأهمية الشبكة العنكبوتية وأثرها في خدمة الدعوة الإسلامية فإني أرى أنه مازال ينقص العلماء والمنظمات الإسلامية الكثير ليستطيعوا نشر الدعوة وتحقيق عالميتها، علاوة على التصدي للهجوم الشرس على الكتاب والسنة؛ ولذا توصلت إلى بعض المقترحات والتوصيات، وهي كما يلي:

(١) الترابط والاتحاد بين المنظمات الإسلامية، ونزع الخلافات للوصول إلى عرض صحيح الدعوة نشرها.

(٢) إنشاء مواقع إسلامية تكون تابعة للمنظمات الإسلامية المتخصصة في نشر الدعوة الإسلامية بوسطيتها ، وعرضها عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

(٣) الاستثمار الجيد لوسائل التقنية الحديثة وتسخيرها لخدمة الدعوة إلى الله تعالى .

وختامًا أتوجه إلى المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يكون في ميزان أعمالنا؛ فله الأمر من قبل ومن بعد، وصلاة وسلامًا على سيدنا رسول الله ﷺ تسليمًا كثيرًا.

المصادر والمراجع

- الاجتماع التأسيسي الأول للهيئة العالمية للتعريف بالإسلام عبر الإنترنت،و عقد بالدوحة / قطر عام ١٩٩٨م.
- استخدام الإنترنت في الدعوة الإسلامية خالد الراشد – مجلة الوعي الإسلامي – عدد ٤٥٩ لسنة ٢٠٠٤م وزارة الأوقاف الكويتية
- استخدام البالتوك في الدعوة إلى الله عز وجل والبديل المقترح : د. عاصم بن عبد الله القريوني موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).
- أطلس إنترنت عبد الحميد بسيوني دار ابن سينا للنشر والتوزيع
- ألف باء الإنترنت كريستيان كروموليش – ترجمة مركز التعريب والترجمة في الدار العربية للعلوم.
- الإنترنت للمستخدم العربي د. عبد القادر الفتوح ط. مكتبة العبيكان.
- الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية إعداد عبد الله ردمان موقع طريق الإسلام www.islamway.com
- تعريب المعلوماتية وأهميته في الدعوة الإسلامية د/ بن عيسى بن طاهر بحث منشور في مجلة ندوة (مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) جامعة الشارقة أبريل ٢٠٠١م .
- التبشير والاستعمار د/ مصطفى خالدي د/ عمرو فروخ ط المكتبة العصرية.
- الدعوة إلى الله عبر الشبكة العنكبوتية : خالد بن عبد الله البشر.
- سير أعلام النبلاء عبد بن محمد بن أحمد عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرناءوط وحسين الأسد، ط١ ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ ٣٩٩/٨.

- مجلة منار الإسلام، تصدر عن وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف، في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ع/٥ جمادى الأولى ١٤١٩هـ سبتمبر ١٩٩٨م من مقال للأستاذ/ محمد مخلص حسن.
- موقع الإسلام اليوم، ورابطه:
http://islamtoday.net/islam/articles/sho_articles_content,cfm?id
- مسند الامام احمد ط. مؤسسة قرطبة – القاهرة،
- ملحق جريدة الأهرام المصرية عدد الجمعة ٢٥/٩/٩٨١٩م.
- موقع اذكر الله على شبكة الإنترنت http://www.ozkorallah.net
- موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamwed.net .
- موقع الشريعة والحياة http://saoodboosy.jeeran.com .
- موقع وطني http:// www.WATANI.com .
- وسائل الإعلام النشأة والتطور د. سوزان القليني – دار النهضة العربية .